الجامع الكبير في صنعاء
دراسة تاريخية اثرية

الدكتور غازي رجب محمد
قسم الاثار كلية الاداب
جامعة بغداد

تتكون المساجد عادة من صحن مكشوف تحيطه اربع اروقة اكبرها رواق القبلة . ولم يكن للمساجد الاولى آنذاك مآذن ولا محاريب مجوفة فهذان العنصران أضيفا الى المسجد في العصر الاموي .

ويظهر ان المساجد الاولى في صنعاء كانت خالية من الصحن المكشوف فقد أشار ابن رستة الى صنعاء «ليس لشيء من مساجدها رحبة الا للمسجد الجامع[1]» وربما دخل الصحن المكشوف هذا المسجد في التوسعة الكبرى أثناء اعادة بنائه بتخطيط جديد في العصر الاموي .

وقد لقيت المآذن معارضة شديدة في بعض الاقطار الاسلامية بحجة انها لم تكن موجودة زمن النبي (ص) وان اضافتها للمسجد يجعله شبيها بالكنائس المسيحية ولهذا السبب كانت المساجد الاولى في اليمن ومن بينها الجامع الكبير في صنعاء خالية من المآذن . وقد حظي المحراب المجوف بنفس المعارضة .

---

(١) الاعلاق النفيسة ص ١١٢ .

والمساجد التي بنيت في اليمن كثيرة العدد حضيت مدينة صنعاء منها بالقسط الاوفر ولا زالت الصلاة تقام بقسم كبير من المساجد القائمة الى اليوم[٢] .

وأول وأهم مسجد أسس في صنعاء زمن النبي (ص) هو جامع صنعاء الكبير الذي يقع على أرض مرتفعة نسبيا عما يجاورها في مدينة صنعاء القديمة وأبوابه الشرقية الحالية تقابل ما يعرف اليوم بقصر غمدان .

ويروى ان النبي (ص) أوصى وبربن يحنس الانصاري حين أرسله الى صنعاء واليا عليها « ببناء المسجد لهم في بستان باذان من الصخرة الململمة التي في أصل غمدان واستقبل به الجبل الذي يقال له ضين»[٣] .

وتشير رواية اخرى الى ان مؤسس الجامع هو الصحابي الجليل فروة بن مسيك المرادي صاحب رسول الله (ص) في صدر الاسلام[٤] ووردت اشارة ثالثة الى ان بانيه هو أبان بن سعد بن العاص[٥] واخرى تشير الى ان الباني الاول هو المهاجر بن أمية اخوام سلمة[٦] .

---

(٢) زبارة : نشر العرف م١ ص ١٦
دحلان : تاريخ الدول الاسلامية ص ١٦٥
الحجري : مساجد صنعاء

(٣) الرزاى : تاريخ مدينة صنعاء ص ٧٣ و ٧٥ و ٨١ و ١٤٠ ـ ١٤١ . وقرب الباب الثاني (الكرع) في اصل اساس الجدار الغربي في الساحة الخارجية المكشوفة امام المطاهر يوجد قاعدة عمود من الحجر المسمى بالبلق وهي بشكل مستدير وفوقها قطعتان من الحجر الجيرى اضيفتا مؤخرا ويقال انها هي الصخرة الململة التي حدد بها الرسول (ص) بناء هذا الجامع .
الاهدلي الازهري : نثر الدر المكنون ص ٧٧
الديبع : قرة العيون ق١ ص ٦٥ ، الويسي : اليمن الكبرى ص ٦٧
الثور : هذه هي اليمن ص ٢٥٥ حاشية ١

(٤) الرازي ص ٧٧ و ٨١ و ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، الحجري : مساجد صنعاء ص٢٤

(٥) الرازي ص ٧٦ ، الديبع : قرة ق١ ص٦٥ ، الثور ص ٢٥٥ حاشية ١

(٦) الرازي ص ٨١ ، الحجري ص ٢٤ ، الثور : هذه هي اليمن ص ٢٥٥ .

وايا كان باني المسجد من هؤلاء فان الروايات اجمعت على دخولهم صنعاء ايام النبي (ص)[٧]

اما عن تأريخ بنائه فقد اشار الرازي الى سنة ٦هـ/٦٢٧م[٨] على مبرك ناقة رسول الله (ص)[٩] قبل جامع الجند بستة اشهر[١٠] . فهو افضل جوامع اليمن وأقدمها[١١] وان الصلاة فيه مضاعفة[١٢] لان النبي (ص) وصفه صفة[١٣] ومسجد صنعاء والجند وصعدة القديم وفروة بن مسيك المرادي (الجبانة) من المساجد المحدثة في اليمن في العصر الاسلامي والتي بنيت على مبرك ناقة النبي (ص)[١٤] .

وفي خلافة الوليد بن عبد الملك الاموي الذي اشتهر حكمه بنشاط عماري منقطع النظير ذكر المؤرخون ان زيادة كبيرة حصلت في مسجد صنعاء فياواخر المائة الاولى للهجرة في ولاية ايوب بن يحي الثقفي على صنعاء والتي استمرت خمس سنين وقد بناه بناءا محكما[١٥] .

---

(٧) الرازي ص ٨١

(٨) ص ٧٩ ، الحجري ص ٢٣ ، ويذكر الويسي : اليمن الكبرى ص ٦٧ ان المسجد بني سنة ٩ هـ

(٩) الرازي ص ٢٣٢ – ٢٣٣

(١٠) الرازي ص٨٩ وفي ص ٢١٢اشار الى خمسة اشهر كما نقل رواية اخرىفي نفس الصفحة تشير الى ان مسجد صنعاء اقدم من الجند بسنتين .

(١١) الرازي ص ٨٩

(١٢) الرازي ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣

(١٣) الرازي ص ١٤٠ – ١٤١ ، ٢٠٧

(١٤) الهداني : الاكليل جـ٨ ص ٨٦ ، الرازي ص ٢٣٢ – ٢٣٣

(١٥) الرازي ص ٨٢ ، ٨٨ الديبع قرة ق ١ ص ١٠١ – ١٠٢ ، الديبع : بغية المستفيد ص ١١ يذكر الوالي باسم ابو جنين يحي الثقفي وهو خطأ ، الواسعي : البدر المزيل للحزن ص ١٢ – ١٣ ، الجرافي : المقتطف ص٤٧ العرشي : بلوغ المرام ص ١٠

وكان في اتجاه قبلة مسجد صنعاء الذي بني زمن الرسول(ص) ميلا قدره ذراعا ونصفا الى جهة اليمين فلما زاد أيوب الثقفي في مساحة المسجد من موضع قبلته الاولى الى موضعها الحالي غطى المحراب الجديد بحلة قشبية من الزخارف والنقوش الجصية العجيبة كما خلق بالخلوق والمسك والطيب الا انهذه الزخارفلم يكتب لها البقاء طويلا فقد أصابهاتلف وتخريب زمن يحي بن عبد الله بن كليب (ت٣٤١هـ/٩٥٢م) عند توليه القضاء حيث امر بازالتها عملا بكراهة تزويق القبلة والمساجد لانها تشغل المصلي بالنظر اليها[١٦] . ولم يذكر شيئا عن زخارف فسيفسائية في هذا المسجد وهو ما اعتاد عليه الامويون في البناء .

وفي اوائل العصر العباسي استعمل ابو العباس السفاح عمه داود بن علي واليا على اليمن والحجاز فاستعمل داود على أعمالاليمن عمر بن عبدالحميد القرشي العدوي[١٧] فكان اول من وصل اليمن نائبا لبني العباس وهو اول من احدث الابواب للجامع الكبير بصنعاء ولم يكن له باب قبل ذلك .[١٨]

وعلى المدخل الكائن يمين المحراب نرى اليوم بابا قديما مصفحا بالمعدن قيل انه من بقايا قصر غمدان وعلى كل من مصراعيه ستة اسطر من كتابات بالخط المسند الحميري البارز يتضمن اسماء من كان الباب بحوزتهم وكذلك اسم الملك الحاكم في زمانهم[١٩] .(شكل ١)

---

(١٦) الرازي ص ٨٥ ـ ٨٦ ، ٨٧ ، ٢١٤ ، الحجري ص ٢٤ ،
Kirkman, City of Sana, P. 34.

(١٧) ذكره الديبع في بغية المستفيد ص ١٣ باسم عمر بن عبدالمجيد وكذلك في المخلاف السليماني جـ١ ق١ ص ٦٨ ، وقد اخطا الواسعي في كتابه البدر المزيل للحزن ص ١٣ عندما ذكر ان مرسلد هو الوليد بن عبدالملك.

(١٨) الرازي ص ٨٦ ، ٨٧ ، الديبع : بغية ص ١٣ ، العرشي : بلوغ المرام ص ١١ ، يحي : غاية الاماني ق١ ص ١٢٨ ، الواسعي : البدر ١٣ ، زبارة : مختصر انباء اليمن ٨٤ ، المخلاف السليماني جـ ١ ق ١ ص ٦٨ ، الحجري ص ٢٤ ـ ٢٦ .

(١٩) الحجري ص ٢٤ ـ ٢٦

ولما مات داود بن علي استعمل ابو العباس السفاح على اليمن الوالي محمد بن يزيد بن عبد المدان الحارثي الذي وصلها في رجب سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م وبسبب سوء سيرته أرسل السفاح بدلا عنه عبدالله بن مالك الحارثي الذي عزله أيضا واستعمل مكانه علي بن الربيع بن عبدالله الذي مكث في منصبه أربعة سنين وأشهر جدد خلالها عمارة المساجد سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م[٢٠] هذا التاريخ الذي ثبت في كتابة كوفية على نوح حجري في صحن المسجد مبني في الواجهة الشمالية لقاعدة المئذنة الشرقية قرب بابها الذي يؤدي الى اعلاها[٢١].

وقد اصاب المسجد التتخريب سنة ٢١٢هـ/٨٢٧ م بسبب الزلزلة الشديدة في صنعاء[٢٢] كما اصابه دمار كبير سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥ م بسبب السيول العظيمة التي احدثتها الامطار الغزيرة التي سقطت على المدينة في هذه السنة[٢٣] فعمره الامير محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي وساعده ابنه ابي يعفر ابراهيم بن محمد والد سعد وسقفه بخشب الساج وذلك في سنة ٢٦٥ هـ/٨٧٨ وأوقف عليه أموالا وأملاكا جسيمة[٢٤] وقال الوصابي ان ما انفق في عمارة

---

(٢٠) الجرافي : المقتطف ص ٤٩ ، يحي : غاية الاماني ق١ ص ١٢٩ ، الديبع- قرة ق١ ص ١٢١ ـ ١٢٢ ، اليماني : تاريخ اليمن ص ١٩ .

(٢١) هناك تناقض في النص فهو يقول « ..... امر المهدي عبدالله امير المؤمنين اكرمه الله باصلاح المساجد وعمارتها على يدى الامير علي بن الربيع اصلحه الله في سنة ست وثلاثين ومائة.....» بينما ولي المهدي الحكم سنة ١٥٨ هـ ـ ٧٧٤ م .

(٢٢) الديبع : قرة ق١ ص ١٤٨ ، يحي : غاية الاماني ق١ ص ١٥٢ .

(٢٣) الديبع : قرة العيون ق١ ص ١٦٢ ، يحي :غاية الاماني ق١ ص ١٦٢-١٦٣ زبارة : ائمة اليمن جـ١ ص ١٣١ .
ذكر بعض المورخين ان علي بن الفضل القرمطي امر بحبس ماء المطر في سطح الجامع حتى ذهب ما كان في السقف خشبية من زخارف خشبية . انظر الحجري ص ٢٧ ، الرازي ص ٨٦ حاشية و
Kirkman, Op. Cit., P. 34.

(٢٤) الجرافي ـ المتقطف ص٥٦ ـ ٥٧ ، العرشي : بلوغ ص١٨ ، يحي :غاية الاماني ق١ ص١٦٣ ، الرازي ص ٨٦ حاشية ٤ الحجري ص٢٦ ، ٢٧

هذا المسجد (٣٥٠) الف دينار يعفري تقريبا • والدينار اليعفري يومئذ ثلاثة دنانير ملكية[٢٥] •

وبقي اسم ابراهيم بن يعفر والسنة التي عمر فيها المسجد مدونا على التوزيرة الخشبية اعلى الواجهة الشمالية لقاعدة المئذنة الغربية اسفل السقف داخل المجنبة الغربية للمسجد •

وذكر عمارة اليمني ان الامير الحسين بن سلامة مولي بني زياد ملوك دولة زبيد اصلح مسجد صنعاء في اواخر القرن الرابع الهجري[٢٦] وتخطيط جامع صنعاء ومساحته في العصر الاموي هي نفسها في زمن اليعفريين وفي زمن الرازي في القرن الخامس الهجري وبعده[٢٧] •

وكغيره من الابنية الدينية ، رعى الصليحيون الجامع الكبير في صنعاء وللملكة السيدة بنت أحمد الصليحي[٢٨](بلقيس الصغرى) مآثرعظيمة باليمن منها بناء الجامع الكبير في مدينة جبلة وبناء الجناح الشرقي في جامع صنعاء والذي يعتبر اجمل مافي المسجد قاطبة اذان جودة الاخشاب ورشاقة نقوشها في سقفه يشهدان على عظمة البناء وبانيه • وقد تمت هذه الزيادة سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م[٢٩] •

---

(٢٥) عمارة : تاريخ اليمن ص ٥٧ حاشية .

(٢٦) تاريخ اليمن ص٧٥ ، الحجري ص٢٧

(٢٧) Finster, Art. "Die Freitagsmoschee Von Sana" P. 99.
الحجري : ص٢٦

(٢٨) سميت ايضا بأسم اروى والحرة : انظر الزركلي : الاعلام ج١ ص٢٧٩ ، اليماني : تاريخ اليمن ص٥٥ ، المخلاف السليماني ج٢ ص٤٠ـ٤٥

(٢٩) يحي : غاية الاماني ق١ ص٢٩٥ ، الواسعي : البدر ص١٣ ، الجرافي ص٦٨ شرف الدين ـَ اليمن عبر التاريخ ص٢٠٣ ، الحجري ص٢٧
Kirkman, P. 34.

وأمرت السيدة الصليحية ان تكتب أسماء الأئمة ابتداء بالامام علي بن أبي طالب أنتهاء بامام عصرها وتثبت في التوزيرة الخشبية التي تدور حول جدران المسجد وفوق البوائك .

وكان اسم السيدة مكتوبا على الاحجار البيضاء المثبتة بين ابواب الجامع الشرقية من هذه الزيادة الا انه لم يبق عليها من هذه الكتابة الا البسملة بخط كوفي بسيط واثار الكتابة المكشوطة لازالت واضحة وربما أزيلت بسبب تعصب الحكام ويروي ان الكتابة المكشوطة اعيدت بجص واشراس في دولة الملك حاتم بن احمد اليامي الهمداني (ولي صنعاء سنة ٥٣٣هـ ١١٣٨ م) ثم كشطت مرة اخرى في عهد دولة ال يحي من الاشراف[٣١] .

ويبدو ان المئذنة الغربية في هذا المسجد كانت قائمة زمن اليعفريين لان اسم ابراهيم بن يعفر وسنة ٢٦٥هـ محفورة في الازار الخشبي داخل المجنبة الغربية أعلى الواجهة الشمالية لقاعدة المئذنة . ولخلل أصاب المئذنة[٣٢] عمرها الامير وردسار الكردي سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م وقد ثبت هذا التعمير على لوح من الحجر لبني في الواجهة الشرقية لقاعدة المئذنة داخل الرواق الغربي[٣٣] .

---

(٣٠) الهمداني : الصليحيون ص٢٠٦ .

(٣١) ادريس عماد الدين بن الحسن القرشي ، عيون الاخبار (مخطوط محفوظ بالمكتبة المحمدية الهمدانية ، نقلا عن الهمداني : الصليحيون ص٢٠٦ ، محمود : تاريخ اليمن السياسي ص٢٠٥ .

(٣٢) الواسعي : البدر ص ٢٥ زبارة : ائمة اليمن جـ١ ص ١٣١ .

(٣٣) يذكر يحي صاحب غاية الاماني ق١ ص ٣٩٧ ان تعميرها سنة ٦٠٩ وانهامن ماثر الملك الناصر ايوب بن طفتكين ، ويذكر الواسعي (البدر ص١٥) ان الذي جددها وردسان سنة ٦٦٠هـ /١٢٦١ م وهو خطأ واضح . انظر نص هذا اللوح في الحجري ص٢٨ .

وقيل ان وردسار قام باصلاح المئذنة الشرقية والمسجد وبنى المظاهير والبرك الواقعة غربي الصوح الخارجي[٣٤] في شعبان سنة ٦٠٦ هـ /١٢٠٩ م وانتهت في جمادي الاخرة سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م[٣٥] .

ويبدو ان المسجد قد رمم في النصف الثاني ما القرن السابع الهجري اذ نجد فوق محراب الجامع كتابة محفورة بالجص فيها ذكر لبانيه وسنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م[٣٦] .

وفي اواخر القرن العاشر الهجري عني العثمانيون عناية خاصة بمسجد صنعاء فقد عمل الوزير مراد باشا منبرا جديدا وادخله المسجد سنة ٩٩٤ هـ/ ١٥٨٥ م[٣٧] كما هو مدون فوق مدخل المنبر الذي وضعه عموديا على جدار القبلة فكان حائلا دون اكمال الصف الاول من المصلين فأصلحه الامام المتوكل على الله يحي حميدالدين سنة ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م بان جعله موازيا لجدار القبلة . وقد ثبت هذا الاصلاح بكتابة على مؤخرة المنبر .

وفي سنة ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م جدد سنان باشا مظاهير المسجد[٣٨] وعمر الصوح الذي يعرف الان بأسم « شماسي » ورصفه بالحجارة وبنى قبة في وسطه[٣٩] لحفظ أموال الوقف لمصالح الجامع وغيره من المساجد[٤٠].

---

(٣٤) الخزرجي : العقود جـ١ ص ٤٣ ، الواسعي : البدر ص ١٥ الحجري ص٢٨
Kirkman, P. 35.

(٣٥) الخزرجي : العقود جـ١ ص٤٣ ، الحجري ص٢٨ ، ويروي ان الامام الناصر صلاح الدين محمد بن المهدي المتوفي سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٠م هو الذي احدث مظاهر المسجد وفرشه انظر يحي بن الحسين : غاية الاماني جـ٢ ص ٥٣٧ زبارة ائمة اليمن جـ١ ص ٢٦٢ .

(٣٦) انظر الحجري ص٢٨ ــ ٢٩ .

(٣٧) قراها الحجري ص٢٨ انها سنة ٩٨٤هـ .

(٣٨) يحي بن القاسم : غاية الاماني ق٢ ص٧٩٢ .

(٣٩) نفس المصدر السابق ص٧٩٢
Finster, Op. Cit., P. 99.

(٤٠) نفس المصدر السابق ص٧٩٢ ــ ٧٩٣ .

وفي حوادث سنة ١٠٧٣ هـ / ١٦٦٢ م روى ن متولي الوقف الفقيه بدرالدين محمدبن عبدالله الاكوع قلبأبواب المظاهيرالشمسية المواجهةللصوح الغربي الى جهة البريكة وقيل ان المظاهير المعروفة : مظاهير الاكوع هي من اعمال القاضي علي بن حسن الاكوع في اواخر القرن الثاني عشر الهجري (١٨ م)[٤١]

وفي سنة ١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م ضاق الجامع بالمصلين يوم الجمعة فارتفع بعضهم لصلاتها في سطح المسجد[٤٢] .

ومن محاسن الامام المهدي عبدالله بن المتوكل (ت ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤ م) بناء منازل لطلبة العلم المغتربين قرب الجدار الغربي لجامع صنعاء ، وتوسيع الميدان المقابل لباب الخليفة شمالي الجامع[٤٣] .

وقد عطلت العبادة في هذا المسجد مع غيره من المساجد نحوا من شهرين اثناء المعركة التي دارت في صنعاء بين انصار غالب بن محمد والعباس بن المتوكل وذلك سنة ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١ م[٤٤] .

وفي اوائل القرن الرابع عشر الـ جري حصل خلل في منارة الجامع الشرقية فاصلحت من ثلث الاموال التي اوصى بها احد المحسنين[٤٥] .

وفي سنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م امر ناظر الاوقاف بترميم هذا المسجد وتجصيصه ونزع فراشه القديم[٤٦] .

أما القواطع الزجاجية التي سدت بها فتحات الاروقة المطلة على الصحن فهي من عمل الحاج أحمد عطا سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨[٤٧] .

---

(٤١) الحجري ص٢٩

(٤٢) زيارة : نشر العرف م٢ ص٥١٩ .

(٤٣) زيارة : نيل الوطر ج٢ ص٦٥

(٤٤) المخلاف السليماني ج٢ ص٣٩٢

(٤٥) الحجري ص٢٩

(٤٦) الواسعي : تاريخ اليمن ص١٦٠

(٤٧) الحجري ص٢٩

وفي سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧ م بنى الامام يحيى حميد الدين المكتبة الواقعة جنوبي المنارة الشرقية والممتدة الى الجهة الغربية لحفظ نفائس الكتب والمخطوطات وخزائن كتب الوقف القديمة الموجودة في صنعاء[٤٨] . كما اضيفت مكتبة ملاصقة للاولى بحيث يكون القسم السفلي منها اسكوبا جديدا في مقدمة المؤخرة ويصعد اليها من باب في المجنبة الغربية .

ومن اعمال الامام يحي في هذا المسجد بناء سقف خشبي فوق كل من الجناحين الشرقي والغربي ـ مرفوع حاليا ـ ودرجا يؤدى الى سطح المؤخر في الجنوب الغربي من الصوح[٤٩] . واصبح المسجد مع هذه الزيادات يسع لحوالي ١٢ ألف مصلي[٥٠] .

وفي سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م امر الامام احمد بتوصيل الماء الى الجامع الكبير من بستان الحميدي بصنعاء بواسطة انابيب بالارض[٥١] . وجرى في سطح المسجد ترميمات واسعة وقضض(في غرة جمادى أول سنة ١٣٧٤هـ)كما هو مسجل على الواجهة الشمالية الغربية من سطح المجنبة الشرقية .

الجدران الخارجية : والجدران الخارجية للمسجد صلدة صماء خالية من الفتحات والنوافذ يدل مظهرها الخارجي على دقة صنعها وابداع مصممها ومهارة بانيها .

فقد بنيت الجدران بكتل كبيرة من الحجارة بطريقة مدرجة على نفس الاسلوب الحميري القديم في البناء حيث الحواف الخارجية للمداميك الحجرية في كل صف تنسحب قليلا الى الخلف الا ان الناظر من الاسفل لا يرى هذا التدرج بل يرى الجدار قائما مستويا وكأنه قطعة واحدة .

---

(٤٨) ذكر الواسعي : تاريخ اليمن ص٢٧٤ والعرشي : بلوغ المرام ص٩٥ سنة ١٣٤٤ هو ذكر الحجري ص ٢٩ ان العمارة حدثت سنة ١٣٥٥هـ

(٤٩) الحجري ص٢٩ ـ ٣٠ والويسي : اليمن الكبرى ص٦٧ يذكران ان الزيادة هي للامام احمد .

(٥٠) الويسي : نفس المصدر ص٦٧

(٥١) الجرافي : المقتطف ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩

ويعلو هذه الجدران من الخارج شرافات مفصصة شبيهة بالشرافات التي نراها على البناء المكعب وسط الصوح ولم يبق الا بعضها قائم فوق الجدار الجنوبي وأغلب الظن انها ترجع الى العصر العثماني .

والارض التي اقيم عليها المسجد منحدرة من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الشمال ولذلك فقد رفعت ارضية المسجد من الجهتين الشمالية والغربية تفاديا لاخطار السيول التي تسببها الامطار الموسمية الغزيرة .

الجدار الشرقي : يبلغ طول هذا الجدار من الخارج ٧٨ م تقريبا وهو مبني بحجارة اصغر حجما من حجارة بقية الجدران فقد بنى هذا الجدار مع جزء طوله حوالي ١٢ م في كل من الجدارين الشمالي والجنوبي زمن السيدة بنت احمد الصليحي فجاءت حجارته اصغر الا انها مبنية بنفس طريقة بناء الجدران الاخرى وهي الطريقة المدرجة .

وقد فتح في هذا الجدار خمسة ابواب متشابهة تقريبا عدا الباب الاوسط الذي يبرز عن مستوى الجدار حوالي ٢٠ سم . وفتحة الباب١٨٧سم تتقدمها تجويفة عرضها ٢٢٨ سم وعمقها ٩٠ سم تتقدمها تجويفة اخرى عرضها ٣١٧ سم وعمقها ٤٥ سم وعلى كل من جانبيها عمود من اسطوانات حجرية صغيرة أسفله وأعلاه قاعدة تاج مكعب يعلوه عقد مخموس من صنج مزدوجة ويعلو التجويفة الوسطى عقد مشابه . اما فتحة الباب فيعلوها عقد منبطح قائم على دعامتين من قطعة واحدة من الحجر . وفوق الباب فتحة دائرية مغلقة بالحجر (شكل ٢)

اما الابواب الجانبية الباقية فيتقدمها تجويفة واحدة ويعلوها قوس مخموس واحد وقياساتها قريبة من قياسات الباب الاوسط .

وابعاد هذه الابواب عن بعضها مختلفة : فالمسافة بين الباب الاول (منسد) في الجنوب والباب الذي يليه (الدحاح)١٠ر١٠م وبين الباب الثاني والاوسط ٥٥ر١٢م وبين الباب الاوسط والرابع (مفتوح دائما) ٣٦ر١٢ موبين الباب الرابع والباب الخامس (الرعد) ٥٥ر١٣ م .

الجدار الغربي : لقد اعيد حديثا ـ لخلل اصابه ـ بناء الثلث الشمالي من الجدار الغربي وقسم من جدار القبلة بنفس مادة بنائه القديمة وفتح في هذا الجدار أربعة أبواب : الاول (الكشك) في الشمال أعيد بناؤه مع الجدار ويؤدي الى بيت الصلاة داخل الاسكوب الثاني • وربما كان هذا الباب هو باب بني ثمامة الذي اشار اليه الرازي عند كلامة عن مؤذني هذا المسجد(٥٢) ونلاحظ في أعلاه على كل من جانبيه مسند (كابولي) قديم يشبه رأس الطائر (شكل ٣) •

اما الباب الثاني (الكرع) فتبدو واجهته بارزة قليلا عن سمت الجدار ويتجلى بروزه في مكان اتصال الباب بالقبتين اللتين أمامه • والفتحة الحالية لهذا البابعرضها ١ر٣٩ م وارتفاع القوائم التي تحمل العقد الذي يعلوها ١ر٧٦م وهو عقد منبطح شبيه بعقود الابواب الشرقية ويعلو العقد أسكفة خشبيةعرضها١ر٥٠م وارتفاعها ٤٥سم وتتكون منعقدمفصص يتصل منأسفله بلوح خشبي عليه زخارف نباتية وهندسية واشكال قباب بارزة جميلة تدل على اصلها القديم ويبدو ان هذه الاسكفة الخشبية نقلت الى مكانها الحالي من مكان اخر بعد بناء المدخل •

ويتقدم هذا البابقبتان عليهما منالداخل آيات قرآنية كريمة يتحلبهما من الجهة الجنوبية قبة ثالثة تؤدي الى المطاهير وهذه القباب الثلاثة اضيفت امام الباب في فترة متأخرة قد ترجع الى العصر العثماني الذي امتازت مساجده بمثل هذه المداخل •

الباب الثالث (الطويل) فهو يصل بين المطاهير ومؤخرة المسجد وهو اصغر الابواب في الجدار الغربي ويختلف عنها في حجمه وشكله وعرض فتحته البالغة ١١٥ سم وعلى اطاره الخشبي زخارف بارزة تشبه زخارف الاسكفة الخشبية القائمة فوق الباب الثاني والتي يرجح نقلها اليه من الباب الاخير •

---

(٥٢) الرازي ص٢٩٣

وعلى كل من جانبي الباب الثالث عمود جصي فوقه تاج مفصص وكابولي مفصص مكونا شبه سقيفة صغيرة فوق هذا الباب والى جانبه باب اخر مغلق يؤدي الى مطاهير قديمة مهدمة وهو الباب الثالث عشر في المسجد .

ويقابل الجدار الغربي بيوت صغيرة لطلبة العلم الوافدين من خارج صنعاء لتلقي العلم والدرس انشئت اصلا في القرن الثالث عشر الهجري .

الجدار الجنوبي : يبلغ طول الجدار الجنوبي من الخارج ٦٤ر٧٠ م يكون القسم الشرقي منه والبالغ طوله ١٢ر٩٠ م جزءا من زيادة السيدة بنت احمد الصليحي في الجناح الشرقي من المسجد وقد فتح في وسط هذا الجدار باب عرضه ١ر٥ م تقريبا ويبرز عن الجدار ٢٨ سم وهو شبيه بالباب الاوسط في الجدار الشرقي للمسجد الا انه أصغر منه وتتقدمه قبة متصلة به قائمة على أربعة عقود الشمالي منها ملتصق بالمدخل وكتب على باطن هذه القبة كتابات قرآنية بخط نسخي جميل اتلف التجصيص جزءا منها ولعل هذه القبة ترجع الى العصر العثماني ايضا (شكل ٢٣) .

جدار القبلة واروقة المسجد

اما جدار القبلة فطوله من الخارج ٦٤ر٥ م وفيه ثلاثة ابواب : الاوسط منها لدخول الامام وقد اغلق البابان الجانبيان بالحجارة بعد بنائهما واستخدما كخزانة للمصاحف . والابواب الثلاثة قائمة فوق سدة من الحجارة متصلة بالجدار الشمالي ويبلغ ارتفاعها مترا واحدا تقريبا لحمايتها من سيول الامطار المدمرة .

والباب الاوسط عبارة عن تجويفة داخل الجدار وتبرز منه حوالي ٣٥سم وعرض فتحته الخارجية ١ر٢٠م على كل من جانبيها دعامة يعلوها مكعب على واجهته الخارجية حنية صغيرة فيها صورة طائر منتصب على قدميه وعلى واجهة المكعب الداخلية حنية اخرى زخرفتها ليست واضحة ويعلو الدعامتين نصف قبة مضلعة (شكل ٤) ولا نعرف فيما اذا كان هذا الباب

يؤدي الى دار للامارة او الى دار يستريح فيها الامام قبل اداء صلاة الجماعة كعادة الولاة منذ زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) .

وعرض المدخل الشرقي في هذا الجدار ١٢٥سم خال من الاعمدة الجانبية وعند بداية العقد الذي يعلوه حنية شبيهة بالتي على جانبي الباب الاوسط الاانها خالية من رسم الطائر .

اما الباب الغربي لجدار القبلة فعرضه ١٤٢ سم وعلى كل من جانبيه عمود يتكون من عدة قطع منحوتة في قطع الحجارة المكونة للجدار وقد نحت على غراره قاعدته وتاجه المزين بما يشبه اللوزة ويرتكز عليهما عقد مدبب مبني من صفين من الصنج البسيطة . وعلى كل من جانبي هذا المدخل صورة لطائرين متقابلين فوق ظهر كل منهما زهرة (شكل ٥) ووجود صور الطيور على جدار المسجد حالة نادرة لتعارضه مع موقف الاسلام من تصوير الكائنات الحية وخاصة في اماكن العبادةوربما كان وجودها اشارة لصلتها بالهجرة النبوية الشريفة الى المدينة وقد وجدت مثل هذه الطيور فوق الماذن والقباب في بعض المساجد ولا داعي لنسبتها الى ما قبل الاسلام كما حاول البعض ذلك(٥٣).

وقرب الركن الشرقي من جدار القبلة من الخارج لوح من البلق محفور بخط كوفي بسيط ازيل منه القسم الاخير وبقي القسم الاول الذي نصه «بسم الله الرحمن الرحيم بركة من الله ...» وعلى الجدار الشرقي للمسجد ستة من هذه الالواح وهناك لوح آخر في بداية الجدار الجنوبي من الجهة الشرقية وكلها على ارتفاع واحد تقريبا .

واذا دققنا النظر في الجدارين الشمالي والجنوبي نلاحظ فقدان الحل والشد على بعد حوالي ١٢م من الزاويتين الشمالية والشرقية والجنوبية الشرقية ونلاحظ كذلك اختلافا في حجم المداميك وفي ارتفاع الصفوف الامر الذي يقودنا الى استنتاج وجود اكثر من دور بنائي .

---

(٥٣) See Scott, In the High Yemen PP. 128, 129.

ويزين جدار القبلة من الداخل محرابان الاول مستو معمول بالجص يقابل البلاطة الثامنة ويقع شرقي الباب المخصص لدخول الخلية والثاني مجوف يقع غربي ذلك الباب وربما يرجع الى زمن الحوالي اليعفري في القرن الثالث الهجري(٥٤). ولم يبق من المحراب الاول الا جزء من غربيه وأسكفته المحفوره بالجص حفرا دقيقا يتوسطها اطار مستطيل الشكل داخله الاية الكريمة «كلما دخل عليها زكريا المحراب» ويتصل بجانبي الاسكفة شريط جصي عريض فيه آيات من سورة الجمعة ولعل هذا المحراب يعود الى فترة السيطرة الايوبية .

أما المحراب المجوف فلا يتوسط بلاطة المحراب وارتفاع حنيته بارتفاع قامة الرجل تقريبا ويقع الجزء الاعظم منه في البلاطة التاسعة وجزء صغير منه في البلاطة الثامنة وترتفع واجهته حتى سقف المسجد (شكل٦)

ويحف بحنية المحراب عمودان جصيان يتكون كل منهما من جزء سفلي أملس بسيط يعلوه جزء آخر أقصر منه مزين بزخارف جصية دقيقة جميلة ويعلوه تاج ناقوسي وحدارة يعلوها عقد مدبب مطول شبيه بالعقد الذي يتقدم حنية المحراب التي يتوجها نصف قبة مضلعة وعليه كتابة بالخط اللين نصها : «محمد المصطفا علي المرتضا فاطمـــة الزهرا الحسن المجتبا الحسين الشهيد بكربلا صلوات الله عليهم أجمعين» وقد غطيت واجهة المحراب بزخارف نباتية وكتابات بخط لين جميل طمس منها مايخص بنائي المحراب وتاريخ بنائه وفي الجهة الشرقية للمحراب المجوف يقع المدخل الاوسط لجدار القبلة وعليه باب خشبي مصفح بالمعدن فيه ستة جامات كبيرة مربعة الشكل تقريبا مرتبة زوجيا في الزوج الاوسط منها كتابة بارزة بالخط المسند الحميري اما الزوج السفلي ففي كل منهما عقد مزدوج بارز محمول على ثلاثة اعمدة لكل منها تاج وقاعدة . اما الزوج العلوي فخال من الزخرفة (الشكل١)

---

(٥٤) Finster, Op. Cit., P. 99.

وعلى يمين المحراب ويساره اشرطة مكتوبة بخط كبير تتضمن احاديث نبوية شريفة وآيات كريمة يفصل بينها قباب جصية زخرفية كالتي يكثر وجودها في الابنية الدينية .

ومقابل المحراب المجوف تقريبا اقيمت في الاسكوب الرابع مكبرية حديثة من الخشب ترتفع عن الارضية حوالي ٢م يحيطها سياج معدني (شكل٧)

ولم تشر المراجع المتوفرة لدى الى وجود منبر للجامع ولكن هذا لاينفي وجود منبر خشبي قائم اليوم في المسجد يرجع تاريخه الى اواخر القرن العاشر الهجري على مدخله كتابة بالخط اللين «أمر بصناعته الباشا مراد بلغه الله من الخيرات كل مراد وذلك في سنة ٩٩٤ (٩٩٣) » يتكون عقد مدخله من ١٩ فص عليه باب من مصراعين كل منهما يتكون من ثلاثة مستطيلات غائرة الاوسط منها كبير . ويعلو الحشوة الكتابية شرفات على شكل ورقة ذاقت ثلاثة فصوص

أما جوانب هذا المنبر ومؤخرته فمعمولة من حشوات كبيرة محفورة بزخارف متعددة كما ان اجزاء كثيرة منه عملت بخشب الخرط (شكل٨ــ٩) .

وعمق بيت الصلاة حوالي ١٩ر٥م يقطعه خمسة صفوف من الاعمدة في كل صف ١٥ عمود بعضها منقول من ابنية قديمة ويحمل الطابع الحميري وبعضها منحوتة في العصر الاسلامي وهي مربعة الشكل عليها تيجان جميلة مشطوفة الاركان اما القديمة فذات اشكال وارتفاعات مختلفة فمنها ما هو مضلع ومنها ماهو دائري مزين بحنايا تشبه المقرنصات ومنها مقسم الى مربعات محزوزة ولبعض هذه الاعمدة تيجان بزخارف مموجة واخرى بدونها كما ان لبعضها قاعدة . وكلها مغطاة بطبقة سميكة من الجص الذي ازيل عن بعضها فأتاح المناظر رويتها على حقيقتها .(شكل ٨ــ٩)

وتحمل هذه الاعمدة عقود مطولة يقرب بعضها من شكل حدوة الفرس شوه معالمها وجمالها الحقيقي الغطاء الجصي السميك الذي يعلوها مع الاعمدة المرتكزة عليها وعقود بيت الصلاة كلها بارتفاع واحد تقريبا موازية لجدار القبلة عدا البلاطة الاولى والثانية والثالثة فان عقودها اكثر ارتفاعا وتتجه عموديا على جدار القبلة مشكلة جزء من المجنبة الشرقية .

وسقف البلاطة الاولى وعقودها ـ عدا البائكة الاولى منها ـ في الجهة الغربية من بيت الصلاة وكذلك البائكة الاولى من المجنبة الغربية اكثر ارتفاعا من بقية السقف .

وفي بيت الصلاة ثلاثة عقود تقطع اسكوب المحراب عند البلاطات الاولى والثانية والثالثة ابتداء من الجدار الغربي وهي مضافة حديثاً لتقوية الجدار الشمالي . وهناك اربعة عقود من المجنبة الشرقية تقطع صفوف بيت الصلاة باتجاه عمودي على جدار القبلة وتحدد زيادة السيدة بنت احمد الصليحي التي تكون ثلاثة من بلاطاتها جزءا من بيت الصلاة .

وعمق المجنبة الشرقية حوالي ٥ر١١ م وسطحها كله بمستوى واحد عدد اعمدة الصف الواحد منها ١٨ عمودا وعند الاسكوب الثالث عشر منها قرب الباب الرابع بني جدار يقطع المؤخرة عن بقية أجزاء المسجد (شكل ١٠) .

أما مؤخرة المسجد ـعدا المكتبةـ فعمقها ١١م تقريبا وتتكون من ثلاثة صفوف من البوائك في كل منها١٥ عمودا باشكال متنوعة شبيهة باعمدة بيت الصلاة وعلى بعضها كتابات حميرية اما البائكة الرابعة المطلة على الصحن فقد اضيفت مع المكتبة في العصر الحديث . وسطح الاسكوبين الاول والثاني بمستوى واحد اما الاسكوب الثالث فأكثر ارتفاعا . وقد دعمت اعمدة البائكة الاولى بحجارة سوداء عند اضافة المكتبة الى المؤخرة وفي هذه البائكة عمودان يطلق على احدهما «المنقورة» وهو العمود السادس ابتداء من الشرق وعلى الاخر «المسورة» وهو العمود التاسع ابتداء من الشرق ايضا والمسافة بينهما ١٢م تقريبا ويقال ان المسجد الاصلي الذي بني زمن النبي (ص) يقع بين هذين العمودين الا اننا نجهل عمقه الاصلي أما البلاطات المكونة لجزء من الجناح الشرقي فعقودها مرتفعة وباتجاه عمودي على جدار القبلة .

وهناك اجزاء من محراب جصي بين المنقورة والمسورة يمتد من سقف المسجد الى الارض ويشغل البائكة الثامنة لا تزال اثاره فوق العقد الذي فتح مكانه . وقد طمست معالم شكل المحراب وزخارفه بسبب التجصيص الذي اتلف ما تبقي منها .

ويبدوا ان هذا المحراب كان متألفا من اطارات جصية بارزة احدها خارجي كبير يزين اعلاه طاقات صماء صغيرة متصلة وبارزة عقودها ذات خمسة فصوص يتوسطها دائرة كبيرة مملؤة بالزخارف النباتية ، اما الاطار الاخر فقد كان محيطا بحنية الحراب ولا زال جزء من القوس كان يحيطها قائما حتى اليوم وكذلك كوشتي العقد المطرزتين بالزخارف النباتية والهندسية وعرض بلاطة المحراب في هذا الرواق ٣٫٥٧ م أما عرض اسكوبه فهـــو ٣٫٦٠ م هـــذه الابعـــاد تتفاوت في بقية البلاطات والاساكيب . ومما تجدر الاشارة اليه ان اعمدة هذا الرواق نحيفة وخاصة القديمة منها تحمل فوقها عقودا سميكة تثيردهشة الناظر اليها(شكل١١) وعقود المؤخرة اقل ارتفاعا من بقية عقود المسجد كما ان اعمدتها قصيرة ومغطاة بغلاف جصي سميك .

اما المجنبة الغربية في هذا المسجد فعمقها حوالي ١١٫٥م كماهو الحال في المجنبة الشرقية ، وتتكون من ثلاثة بلاطات واثني عشر اسكوبا يقطعها عند البائكة السابعة جدار حديث يفصل الموخرة عن بقية اجزاء المسجد وفي وسط هذا الجدار محراب مجوف تزينه زخارف جصية رائعة تتضمن كتابات نسخية وزخارف نباتية وهندسية واخرى على شكل الخلايا ويعلو حنية المحراب دائرة كبيرة تتوسطها نجمة ثمانية كبيرة بين رووسها كتابة نسخية وفي سقف الحنية زخرفة محارية جميلة الا ان التجصيص قد اتلف هذه الزخارف .

وفي الاسكوب العاشر للبلاطة الاولى من المجنبة الغربية تقوم قاعدة المئذنة الغربية ملاصقة للجدار الغربي من الجامع وتنتهي هذه المجنبة في الاسكوب الثاني عشر عند باب في الجدار الغربي يودي الى المطاهر .

وعدد اعمدة المسجد الحالي (٢٠٥) عمودا قديما ومستحدثا منها في بيت الصلاة (٧٥) عمودا وفي المجنبة الشرقية (٢٨) عمودا وفي المجنبة الغربية (٢٧) عمودا وفي المؤخرة (٧٥)عمودا .

وفي بيت الصلاة والمؤخرة أعمدة قديمة بسمك متعدد وارتفاعات متنوعة وهي مع تيجانها سبئية أو مسيحية . أما المجنبتان فسقفهما محمول على أعمدة اسطوانية مجصصة . والاعمدة القصيرة اسسها قريبة من الارض كما ان السقف الذي تحمله منخفض وللحصول على سقف مرتفع لجأ البناؤن الى تركيب اكثر من عمود فوق بعضهم كما في جامع شبام كوكبان .

والملاحظ ان اعمدة هذا المسجد متنوعة في ارتفاعها وسمكها وشكلها وفي الزخارف المحفورة على بدنها وكذلك في تيجانها وفي نوعية الحجر الذي صنعت منه فهي بين الاسطوانية والمضلعة والمربعة وتيجانها بطبقات واخاديد وكورنثية أو على شكل ورق الاكانتس وغيرها من الاشكال (شكل ٧ - ١١) .

الصوح (الصحن)

ولم يكن للمسجد الاول صوح فهو كالمسجد الاقصى في هذه الصفة أما الصحن الحالي فمربع الشكل تقريبا طول ضلعه حوالي ٤٠ م وفي زواياه انحراف ظاهر (انظر المخطط وشكل ١٢) بلط موخرا بالالواح الحجرية السوداء والى الجنوب الغربي من الصحن بناء مربع قاعدته ٦×٦م مبني بالحجارة البيضاء والسوداء يتكون من غرفتين احداهما فوق الاخرى السفلية منها أكبر حجما ويودي اليها من الارض مباشرة باب ارتفاعة ١٫٦٠م يعلوه قوس مغلق مدبب مبني بالحجر الابيض والاسود بالتناوب . وبعد القوس بثلاثة صفوف من الحجر مدخل الغرفة العلوية وهو مشابه للباب الاول الا ان فتحته وقوسه أصغر يعلوه افريز من المقرنصات الجصية المثلثة الصغيرة التي تتكون من حطة واحدة تدور حول واجهات هذا البناء ويعلوها شرفات على شكل ورقة ذات ثلاثة

فصوص سبعة منها في كل من الاضلاع الشرقي والغربي والجنوبي عدا شرفات الزوايا وستة في الضلع الغربي الذي فتح في وسطه مزراب وقضضت الواجهة الغربية بالقضاض في الجزء الذي ينحدر فيه ماء المطر (شكل ١٤) .

وفي القسم الاسفل من الواجهة الجنوبية لهذا البناء محراب صغير قليل العمق يعلوه قوس مدبب .

وقد استخدمت هذه الغرفة لحفظ اموال الوقف ثم لحفظ زيت الوقود الخاص بالمسجد وبالمساجد الاخرى اما الان فهي مخزن للمخطوطات .

وتطل أروقة المسجد على الصحن بأعمدة مربعة فوقها تيجان ويعلوها عقود متشابهة في أشكالها عدا المجنبة الشرقية التي بعض أعمدتها مضلع او اسطواني مغطى بزخارف بارزة . اما الواجهة الجنوبية فاعمدتها حديثة مختلفة عن البقية وكذلك البائكة الاصلية التي كانت تطل على الصحن قبل اضافة المكتبة اليها فهي تتكون من اعمدة قصيرة اشكالها متنوعة ومغطاة بالجص عدا العمود الثالث ـ ابتداء من الشرق ـ فهو مربع والعمود الرابع مربع ايضا ذو زوايا متموجة . وفي المجنبة الشرقية عمودان احدهما مثمن والاخر اسطواني

وتيجان الاعمدة المطلة على الصحن متشابهة في المقدمة والمجنبة الغربية . أما في المجنبة الشرقية فشكلها متشابه وزخارفها متنوعة تتكون من انصاف مراوح نخلية وأوراق مشقوقة غريبة الشكل ومرواح نخلية كاملة على جانبيها نصفين متصلين بها (شكل١٢)

اما عقود البوائك المطلة على الصحن فهي متشابهة الاانها منخفضة في جهة المقدمة واكثر ارتفاعا في المجنبة الغربية اما في الواجهة الشرقية فهي اكثر ارتفاعا مما هي عليه في الغربية .

ويبدو ان واجهات الاروقة المطلة على الصحن كان يعلوها شرافات احدها يعلو واجهة الرواق الغربي .

للجامع مئذنتان مجصصتان كليا ومبنيتان بغير اتقان اطلق على احداهما المئذنة الشرقية وعلى الاخرى الغربية • ويروي ان الامير ابراهيم بن يعفر الحوالي قد أمر ببنائهما(٥٥) ولكن التغير أصابهما بعد ذلك •

انشئت المئذنة الشرقية في الركن الجنوبي الشرقي من الصحن بقاعدة مربعة الشكل تقريبا طول ضلعها حوالي ٧٥ر٥ م تبعد عن المؤخرة قبل زيادة المكتبة ٧٥ر٥م وتأخذ بالاتساع كلما ارتفعت لتصبح منشورية الشكل • وقد بني اسفلها بالحجر وغطى الجص قسم منها كما غطى بدن المئذنة كله • اما علاها فتزينه تجويفات وفتحات صغيرة تشبه المزاغل • وفي هذا الجزء باب يودي الى سطح الرواق الشرقي • وفي الجهة الشمالية لهذه القاعدة باب عرضه ٩٣ سم وارتفاعه ٦٨ر١م يصل الصوح باعلاها • وقد فتح حديثا باب صغير في الجهة الشرقية لنفس القاعدة لالقاء الاذان من داخلها بواسطة مكبرات الصوت •

ويقوم فوق القاعدة ذاتها بدن اسطواني بفتحات طولية تشبه المزاغل وعند جهته الجنوبية باب يؤدي الى سطح القاعدة • وفوق البدن شرفة دائرية قائمة على مقرنصات صغيرة من خمس حطات وتزين واجهتها أقواس مفصصة متصلة • وهناك لوح من الرخام المائل للاصفرار في الجهة الشرقية من البدن الاسطواني عليه كتابة بخط النسخ يصعب قرأته لتقادم الزمن عليه ولارتفاعه • اما الفحل المثمن الشكل فقد انشىء داخل حوض المئذنة في اعلى كل واجهة منه فتحة ذات قوس ثلاثي الفصوص وهناك باب في جهته الغربية يؤدي الى الشرفة • ويعلو الفحل قبة مدببة في قمتها ثلاثة كرات معدنية فوق بعضها قائمة على قاعدة معدنية أيضا وزينت القبة فتحات دائرية صغيرة تسمح لدخول ضوء الشمس خلالها (شكل ١٣) •

---

(٥٥) Finster, Op. Cit., P. 97; Scott, Op. Cit., P. 128.

والى يمين مدخل المئذنة ملاصقا لقاعدتها باب يؤدي الى مكتبة الجامع والى يساره بني لوح من الحجر عليه كتابة بالخط الكوفي نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله وحده لاشريك
له محمد رسول الله
ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون
امر المهدي عبد الله عبد الله
امير المؤمنين اكرمه الله
باصلاح المساجد وعمارتها
على يدي الامير علي بن الربيع
اصلحه الله في سنة
ست وثلاثين ومائة اعظم
الله اجر المهدي وجعل عمله ..

اما المئذنة الغربية فتقع في الاسكوب العاشر من البلاطة الاولى من المجنبة الغربية ملاصقة للجدار الغربي وقاعدتها مربعة الشكل طول ضلعها من الشمال الى الجنوب ٤٫٧٥م لها باب في الواجهة الجنوبية يؤدي الى سطح المسجد والى قمتها . وعلى الواجهة الشرقية لوح من الحجر عليه كتابة نسخية تشير الى اصلاح وردسار الكردي للمسجد سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م . وفي الواجهة الشمالية لقاعدة المئذنة حنية مجوفة وجزء من طاقة من عمود قديم يقال انها من بقايا مسجد قديم يسمى مسجد حنظلة بن صفوان(٥٦) وهذه القاعدة ترتفع فوق سطح المجنبة الغربية يزين كل واجهة منها فتحة تشبه المزغل وبها باب في الجهة الجنوبية منها يؤدي الى سطح المجنبة .

(٥٦) الحميري : الروض المعطار ص ٢٧٢ ، الرازي ص ٢٠٦ ، ابن بطوطة رحلة جـ١ ص ١٥٩ زيارة العرف ص ٨٣١، الجرافي : المقتطف ص ١٢٦-١٢٧ .

ويبدو ان البدن يعلو القاعدة مثمن الشكل ولكن طبقة الجص التي غلفته ازالت اضلاعه وقد فتح في جوانبه فتحات ضيقة لادخال الضياء الى الدرج كما فتح باب في الجهة الجنوبية الشرقية يودي الى سطح القاعدة المربعة وهناك شرفة قائمة فوق البدن قاعدتها خشبية يحيطها سياج من ١٢ ضلع خال من الزخرفة الا من حنية صغيرة في احد اضلاعها الغربية ويعلو الشرفة فحل مسدس الاضلاع في اعلى كل ضلع منه فتحة مستطيلة للاضاءة ذات عقد مدبب ويعلو هذا الجزءقبة صغيرة شبيهة بقبة المئذنة الشرقية بها باب صغيرة في الجهة الجنوبية الشرقية • وتجدر بنا الاشارة الى ان هذه المئذنة قد تكون قديمة (اموية) قام اليعفري الحوالي بترميمها فقط (شكل١٤)

وكان لمسجد صنعاء في زمن ابن رستة (ت ٢٩٠هـ/٩٠٣م) «اثنان وعشرون مؤذنا يؤذنون جميعهم في كل صلاة أحدهم على أثر الاخر الا في صلاة المغرب خاصة ثم يأخذون جميعا في الاقامة بصوت واحد وهم يمشون من المنارة الى الصف يكونون قد فرغوا من الاقامة»(٥٧) •

وكان من ولد ثمامة مؤذنون يقومون بعمارة هذا المسجد وهوم قوم من حمير(٥٨) •

المطاهير

وتقع المطاهير في الجهة الغربية الجنوبية من المسجد ابتداء من الباب الثاني في الضلع الغربي ولها ثلاثة مداخل مدخلان ما المجنبة الغربية ومدخل (مغلق) من المؤخرة • يؤدي المدخل الاول الى صحن فيه ما يسمى بـ«الصخرة الململمة» اما الباب الثاني فينفتح قرب البريكة التي يعبر منها المصلون من المطاهير الى داخل المسجد • والباب الثالث يؤدي الى مطاهير قديمة مهدمة اغلق في الوقت الحاضر بباب خشبي •

---

(٥٧)ابن رستة ص ١١١ •

(٥٨) الرازي ص ٢٩٣

وقد ارتفع فوق المطاهير بيوت صغيرة مبنية بالاجر لايواء الطلبة المغتربين. وهناك اضرحة تعلوها قباب اقيمت جنوب المطاهير اغلب الظن انهاتعود الى العصر العثماني •

وقد استخدمت الاعمدة القديمة في بناء هذه المطاهير المبنية بالحجر •

السقف

غطيت اروقة المسجد بسقوف خشبية زاخرة باللمسات الفنية الاخاذة وقد حرص الحكام خلال العصور الاسلامية عليها لتحدثنا عن تألق الفنون الزخرفية عند العرب المسلمين وعن حرصهم في دقة التنفيذ التقني والجمالي وعن اتقانهم النادر لحفر الخشب وزخرفته وصبرهم على اخراجه بالمظهر اللائق بهذا الجامع الكبير •

يحيط بهذه السقوف من أدناها أزر خشبية حفرت فيها آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة واسماء أئمة الفاطميين وغيرهم بخط كوفي جذاب ويروي ان علي بن الفضل حبس ماء المطر في سطح المسجد فاطفأ بعمله شعاع تألق النقوش ولكن السقف صمد وما زال يتباهى منتصبا بحلته النفيسة •

سقف بيت الصلاة

اشرنا سابقا الى وحدة بناء البلاطة الاولى والثانية والثالثة من بيت الصلاة مع المجنبة الشرقية لذلك ساورد وصفهم مع وصفها •

وسقف اسكوب المحراب ابتداء من البلاطة الرابعة يغطيه جوائز عمودية على جدار القبلة بينها فواصل خشبية موازية لهذا الجدار ومقسمة الى حشوات مربعة غائرة كبيرة الحجم خمس منها بين كل جائزتين عدا البلاطة الرابعة التي تبلغ عدد حشواتها الست غطت النقوش الهندسية مع نقوش مواضيع النبات الملونة هذه المربعات فجاءت آية في الدقة والابداع •

وجوائز هذا الاسكوب مغطاة من الاسفل بتصاميم مبتكرة لزخارف هندسية ونباتية ملونة كما تغطي جوانبها كتابات قرآنية بخط نسخي او كوفي مورق رائع كما في البلاطة الرابعة وهناك جوائز شاذة عن اخواتها ، وتشبه الى حد كبير تلك التي في الجناحين الشرقي والغربي وهذا يبرهن على تلاعب يد التغيير فيها • ويتوسط بلاطة الاسكوب العاشرة منور على شكل قبة خشبية كبيرة يحف بكل ما جانبيها منوران خشبيان صغيران مرتبان باتجاه عمودي على جدارالقبلة وقاعدة المنور الكبير شغلت مساحة خمس جوائز وهي مربعة الشكل متكونة من اربعة الواح قطعت زوايا القاعدة بألواح صغيرة حولتها الى مثمن أقيم فوقهالمنور منطبقات عديدةلشرائحخشبية متقاطعة فوق بعضها على شكل مضلع يضيق قليلا كلما ارتفع الى الاعلى ليصبح شكلا مسدساً داخله مسدس آخر تقطعزواياه اضلاع المسدس الاول مكونا ستة مثلثات وجميعها مزخرفة بالالوان واسفل هذا المنور الكبير في زوايا القاعدة الاربعة كوابيل جميلة غريبة الشكل يتكون كل منها من مكعبين صغيرين يتصل بهما من الاسفل ستة قطع خشبية اسطوانية مرتبة بشكل زوجي (شكل ١٥) •

اما المناور الصغيرة فقدشغل كل اثنين منها مساحة ثلاثة جوائز صممت بنفس طريقة المنور الكبير ما خلا سقفها الذي اتخذ شكلا مستطيلا وعمقا بعيدا • وقد سدت فتحاتها بألواح خشبية صغيرةمزخرفة بنقوش نباتية وكتابية ملونة ومحاطة بحشوات خشبية ذات اشكال هندسية متعددة (شكل ١٦ــ١٧)

ويقع المحراب شرقي المنور الكبير دون مراعاة لمبدأ التناظر والنظام اللذان يؤكدان على وضعه أسفل هذا المنور •

واسفل سقف اسكوب المحراب ازار خشبي يحيطه عليه كتابات محفورة بخط كوفي رشيق وفي جدار القبلة كتابات شيعية ربما كان في نهايتها اسم صانع الازار اخفاه عن الاعين العقد المستحدث عند هذه الكتابة والجص الذي لطخ هذا الجزء • وعلى بائكة المحراب نقشت ايات قرآنية وبعض الادعية التي اكتنفتها الاخطاء الاملائية •

ويلاحظ ان الكتابات الموجودة على ازار جدار القبلة تختلف عما يقابلها على بائكة المحراب ، فالثانية تتميز بالتطور وبعرض حروفهـا التي اتخـذت صورا مبتكرة واشكالا رائعة تدل على عمق احساس الخطاط بجمال حروف العربية وبقابليتها للتشكيل الفني الاخاذ • فقد استطاع بحذق ولباقة رسم صور جديدة لحروف الهاء والراء والميم والقاف والعين واستعان بالتوريق لتزيين حروف الراء والواو والنون وبداية حرف الجيم وغيرها •

وطريقة ربط الازار باسفل المناور يوحي بارتباط تاريخ كتاباته بتأريخ بنائها كما يوحي التشابه بين هذه المناور ومثيلاتها القائمة في جامع اروى بمدينة جبلة على أن تأريخها قد يعود الى زمن الصليحيين في الوقت الذي يأبى فيهالعقل ربط تاريخها بزمن اليعفري الحوالي للاختلاف البين بينها وبين الكتابة التي تحمل اسم «ابراهيم بن محمد بن يعفر» فوق الواجهة الشمالية لقاعدة المئذنة الغربية •

وقد انعدمت الكتابة تماما في الجوائز والازار الخشبي اسفل سقف الاسكوب الثاني في بيت الصلاة • اما بلاطاته فكلها مشابهة لاسكوب المحراب عدا البلاطة الرابعة المركبة من ست مربعات بين كل جائزتين والبلاطة الخامسة التي انفردت بتصميم مغاير لاخواتها والبلاطة السادسة عشرة التي شذت عن الجميع وكذلك الجوائز •

وسقف الاسكوب الثالث اكثر ارتفاعا والبلاطـة الرابعة فيه تشبـه سابقاتها ويفصلها عن الخامسة ثمانية مربعات • وسقف بقية الاسكوب مقسمة الى صفوف من خمس مربعـات بزخارف نباتيـة وهندسية مغايرة لزخارف الاسكوبين السابقين ويزين الجوائز زخرفة تشبه نعل الفرس باللون الازرق خالية من الكتابات كذلك •

وتصميم الاسكوبين الرابع والخامس لا يختلف عن غيره من الاساكيب الا في الزخارف والكتابات النسخية الشبيهة بالكوفية على جوائز الاسكوب الرابع •

والذي يثير الاعجاب النقوش المزخرفة المحفورة بطريقة فنية اخاذة في سقف البلاطة الاولى الغربية من بيت الصلاة الذي امتازت حشواته بعدم الملائمة والترتيب الامر الذي يجعلنا نرجح انها رتبت بعد سقوطها بأيد غير فنية تنقصها الخبرة والدراية •

وسقف الاسكوب الاول من هذه البلاطة مشابه لبقية سقف بيت الصلاة بعكس الاسكوب الثاني الذي اعتمدت زخرفته على مستطيل كبير مستند على كوابيل ومقسم الى اطباق تتكون من حشوة مسدسة غائرة في في الوسط يحيطها حشوات مربعة ومثلثة مكونة طبقا ذو ١٢ ضلع • وكل مثلث يتدلى منه زهرة بارزة • ويتوسط سقف الاسكوب الثالث مربعين كبيرين الاول منهما يستند على كوابيل وداخله رسوم زهرات تحصر في وسطهاحشوة غائرة مسدسة الشكل • ويستند المربع الثاني من الشمال والجنوب على كوابيل خشبية وتتكون زخارفه من اشرطة متقاطعة مكونة في الوسط نجمة ثمانية داخلها زخرفة الارابسك الجميل وتحيطها اشكالا هندسية متناظرة • وعلى جانبي هذين المربعين اطاران مستطيلان في كل منهما قوسان مفصصان على واجهتيهما زخارف نباتية غاية في الابداع • وفي هذا الاسكوب مسندين خشبيين مزخرفين بزخارف ساسانية مجنحة تجعلنا نرجح نسبتهما الى العصر الاموي او العصر العباسي (يعفري) اما الاسكوب الرابع في هذه البلاطة ، فيتكون من مربعين يفصل بينهما جائزة خشبية وباطنهما محمول على مساند صغيرة ويتدلى من المربع الشمالي زهرات بارزة أما المربع الثاني فتتدلى من وسطه زهرة واحدة وعلى جانبيه مستطيلين في احدهما عقدين مفصصين يتوسط كوشة العقد بينهما شكل هلال كبير يتدلى من شريطين ويشبه العنصر الساساني المجنح اما المستطيل الثاني فعناصره الزخرفية اكبر وشكل الهلال لايشابه المستطيل الاول • اما سقف الاسكوب الخامس ففي وسطه مستطيلين كبيرين ومستطيلين صغيرين والغريب عدم تناظر زخرفة هذه المستطيلات •

فعلى بعضها أشكال مسدسات غائرة ومعينات ومسدسات وزهرات بارزة. وبعضها الاخر محمول على مقرنصات من حطتين والبعض الاخر على كوابيل صغيرة او كبيرة عليها شكل العنصر الساساني المجنح واضحا .

وفي المتحف الوطني بصنعاء مسند (كبوني) (شكل ١٩) عليه زخرفة العنصر الساساني المجنح يرجح نقله اليه من هذا الجامع اثناء الترميمات الاخيرة في الجدار الغربي .

واسفل سقف هذه الاساكيب ازار خشبي خال من الكتابة في الجزء العلوي منه زخرفة بارزة على شكل شريط رفيع ولعل هذا الازار والسقف الذي فوقه هما اقدم جزء باق من سقوف المسجد ولعلهما يرجعان الى التوسعة الكبرى التي جرت في المسجد في العصر الاموي .

سقف المجنبة الشرقية

يعتبر سقف المجنبة الشرقية من هذا الجامع آية في الروعة والجمال. فهو أجمل سقوف المسجد قاطبة ويعود الى الاصلاح الذي قامت به الملكة السيدة بنت احمد الصليحي سنة ٥٢٥ هـ / ١١٣٠ م ويمتد من جدار القبلة الى جدار المؤخرة (شكل ٢٠-٢١) .

يغطي البلاطة المجاورة للجدار الشرقي جوائز مربعة المقطع منتظمة الجوانب واجهتها السفلية مغطاة بزخارف رائعة وتكاد كل جائزة منها تختلف عن الجوائز الاخرى في تصميمها وفي الزخارف التي تحملها وقد نجد الجامات المحفورة على هذه الجوائز متشابهة الا ان زخارفها مختلفة وقد يكون العكس صحيحا ونرى التنوع فوق هذه الجوائز هائلا فهي بمجموعها ميدانا واسعا اعمل فيه الفنان ذهنه لانجاز هذه الملحمة الزخرفية .

فقد وضع فوق الجوائز الخشبية الواحا خشبية طويلة اصغر حجما بحيث قسمت المسافة بين كل جائزتين الى خمسة مربعات اطار كل مربع منها يتكون من زخرفة البيضة والسهم وداخل كل مربع كبير مربع آخر اصغر منه زواياه تقطع منتصف اضلاع المربع الاول مكونة مثلثات بها زخارف نباتية محفورة وفي باطن كل مربع داخلي يوجد زخرفة نباتية تختلف عن الاخرى وكل منها يتكرر باتجاه عمودي على جدار القبلة اي ان هناك خمسة وحدات زخرفية في هذه المربعات وبين هذه المربعات زخرفة تتوسط الاجزاء الظاهرة من الالواح التي تقطع الجوائز وهي متشابهة في هذه البلاطة • وجميع الزخارف مذهبة اضافة الى استخدام الالوان الابيض والبني والازرق •

وسقف البلاطة الوسطى من هذه المجنبة يتكون من جوائز شبيهة بالبلاطة الاولى من حيث التنوع والتصميم اما المربعات التي بين الجوائز فلم يراع فيها الترتيب الموجود في البلاطة الاولى وزاد الصانع في تنويع الوحدات الزخرفية فقد تعدى الاشكال الخمسة التي كررها في البلاطة الاولى •

اما البلاطة الثالثة فوحداتها مشابهة للوحدات الزخرفية في البلاطة الاولى فهي مكونة من خمسة وحدات تتكرر باتجاه عمودي على جدار القبلة• الا ان هذه الوحدات مختلفة تماما عن البلاطتين السابقتين •

ويبلغ عدد المربعات الزخرفية في المجنبة الشرقية فقط ١٧٢٥ مربعا وسط كل منها دائرة مشكلة من نقاط او دوائر صغيرة ملونة بالابيض تشبه الفسيفساء داخلها أشكال متعددة لزخارف نباتية محورة عن الطبيعة وأشكال نجمية اما الجوائز فزخارفها محفورة حفرا غائرا او بارزا او منقوشة نقشا خفيفا ثم وضعت فوقها الالوان وهذه الزخارف بمجوعها تمثل اشكالا هندسية من مستطيلات ومعينات ومربعات اضافة الى الزخارف النباتية • وهذا النوع الكبير في الوحدات الزخرفية يدل على مهارة الفنان ودقته الفائقة وحفظه للوحدات التي صممها •

واسفل السقف في هذه المجنبة ازار خشبي عريض يدور حول البلاطات الثلاثة من جميع النواحي وعليه كتابة محفورة بخط كوفي جميل يشمل آيات قرآنية وبعض النصوص الدينية •

سقف المجنبة الغربية

اما المجنبة الغربية فتتكون من ثلاث بلاطات يغطيها سقف يتكون من جوائز والواح خشبية بينها حشوات مربعة شبيهة بحشوات المجنبة الشرقية الا ان الاخيرة أكثر تطورا وأدق صنعا وبمقارنة زخارف سقف هذا الرواق مع الاروقة الاخرى يبدو ان سقف الرواق الغربي ربما يرجع الى الترميمات التي اجراها الحوالي في المسجد في القرن الثالث الهجري •

واما البلاطة الاولى التي تطل على الصحن فتغطيها جوائز كبيرة باتجاه مواز لجدار القبلة زخارفها مرسومة بالالوان وبين كل جائزتين ست حشوات مربعة وزخارف جوانب الجوائز على شكل بوائك متصلة من الاقواس القائمة على اعمدة ومعمولة من نقاط بيضاء على ارضية زرقاء اما الواجهات السفلية لهذه الجوائز فقد غطتها زخارف هندسية ونباتية • والحشوات المربعة تشبه المربعات الاخرى في المسجد اذ ان كلا منها يتكون من مربع كبير داخله مربع آخر اصغر حجما يقطع زواياه انصاف اضلاع المربع الاول وداخل المربع الثاني زخرفة بارزة من حبيبات بيضاء على ارضية سوداء تكون اطارا دائريا لعنصر زخرفي مذهب على ارضية زرقاء ، هذا العنصر يتنوع تنوعا كبيرا يصعب معه العثور على وحدتين متشابهتين لكن هذه الزخارف اقل دقة واكثر تنوعا من زخارف الجناح الشرقي الذي اعتمد عنصر البيضة والسهم •

ويبدو أسفل هذه البلاطة أزار خشبي محفور عليه آيات من القرآن الكريم بخط كوفي جميل •

والبلاطة الوسطى في هذه المجنبة شبيهة بالبلاطة الاولى من حيث الزخرفة والالوان والازار الخشبي الا ان العصافير أتلفت هذه البلاطة والبلاطة الاولى •

اما البلاطة الثالثة فهي مشابهة للبلاطتين السابقتين الا ان السقف الذي يغطي الاسكوب السادس والسابع منها يبدو أحدث صنعا اذ ان زخارف المربعات الصغيرة كبيرة تملاء المربع واللون الغالب عليها هو الابيض • ومعظم الازار الخشبي على الجدار الغربي للمسجد قد زال بفعل الترميمات عدا قطعة فوق الباب الثاني وقريبا من المنارة الغربية وعلى قاعدتها اذ نرى فوق واجهتها الشمالية كتابة بالخط الكوفي باسم « الامير ابراهيم بن محمد بن يعفر سنت خمس وستين ومائتين » • وقد اتلف الدخان هذه الكتابات والسقف الا ان اسم اليعفري والتاريخ واضحان تماما • وفي الاسكوب الاول من هذه البلاطة لوح خشبي عليه كتابة بخط كوفي يختلف عن بقية الكتابات في المسجد ويقع في بداية البلاطة بصورة موازية لجدار القبلة والجزء الذي يقرأ منه « •••• ان الله خبير بما يعملون » وربما يرجع هذا اللوح الى نفس تاريخ السقف الذي يغطي مقدمة هذه البلاطة والذي يختلف عن البقية ابتداءا من الجائزة رقم (١١) •

سقف المؤخرة

الملاحظ في هذا السقف تواجد اكثر من دور بنائي • ولعل اقدمها يغطي الاسكوبين الثاني والثالث اما سقف الاسكوب الرابع الملاصق للجدار الخلفي فيبدو انه أحدث • وسقف الاسكوب الاول المطل على الصحن فهو حديث جدا وخال من اية زخرفة •

وتتجه جميع الجوائز في سقف المؤخرة عمودية على جدار القبلة وفي الاسكوب الثاني تحصر بينها خمسة حشوات مربعة الشكل زخارفها بسيطة من خطوط بيضاء رفيعة تملأ المربع الاوسط ويتوسطها دائرة بيضاء مسدودة اما الجوائز فتزينها دوائر مملوءة بزخارف نباتية انطمس معظمها وزخارف الجوائز والمربعات تشبه الى حد كبير زخارف الاسكوب الرابع

والاسكوب الخامس في بيت الصلاة • أما جوائز الاسكوب الثالث من المؤخرة فتحصر بينهما خمس حشوات مربعة • وسقف البلاطة الرابعة ـ ابتداءا من الشرق ـ تختلف زخارفه عن البقية حيث ان الوحدة الزخرفية التي تملأ المربعات كبيرة اما باقي بلاطات هذا الاسكوب فيزين مربعاتها زهرة صغيرة • ونجد على بعض الجوائز نجمة سداسية تحيطها زخارف اخرى زال معظمها • وبعض حشوات هذا الاسكوب مشابهة لحشوات الاسكوب الثاني من بيت الصـــلاة •

وسقف الاسكوب الرابع اكثر ارتفاعا من بقية اساكيب المؤخر اذ يغطيه جوائز تحصر بينها أربعة حشوات مربعة عـدا بداية سقف البلاطة الرابعة ـ ابتداءا من الجدار الشرقي ـ ففيه خمسة مربعات وكذلك السقف الذي يغطي البلاطـة التاسعة امام باب المؤخرة حيث تعلوه خمسة صفوف مـن المربعات في كل صف كما ان هذا الجزء من السقف يرتفع قليلا عن الباقي • وأسفل سقف هذا الاسكوب ابتداءا من البلاطة الرابعة أزار خشبي عليـه كتابة محفورة بالخط الكوفي الجميل وقد اندثر معظم هذا الازار عدا اجزاء في اعلى البلاطة الرابعة وحتى التاسعة والعنصر الزخرفي الغالب في هـــذا الاسكوب اشكالا دائرية من نقاط بيضاء كبيرة داخلها زخارف نباتية وهندسية على ارضية زرقاء وقـد انعدم التناظر والترتيب في زخارف الحشـــــوات (شكل ٢٢) •

المراجـــع

١ ـ ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الامصار (القاهرة ١٩٣٨) .

٢ ـ ابن رستة (ابو علي احمد) الاعلاق النفيسة (بريل ١٩٦٧) .

٣ ـ الاهدلي الازهري (محمد بن علي اليمني) : نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون (القاهرة ١٩٣١)

٤ ـ الثور (عبدالله أحمد) : هذه هي اليمن (صنعاء ١٩٦٩)

٥ ـ الجرافي (عبدالله بن عبدالكريم) : المقتطف من تاريخ اليمن (القاهرة ١٩٥١)

٦ ـ الحجري (محمد ابن أحمد) : مساجد صنعاء عامرها وموفيها (صنعاء ١٣٦١)

٧ ـ الحميري (محمد بن عبدالمنعم) : الروض المعطار في خبر الاقطار (بيروت ١٩٧٥)

٨ ـ الخزرجي (علي بن الحسن) : العقود اللؤلؤية في تأريخ الدولة الرسولية (القاهرة ١٩١١)

٩ ـ دحلان (احمد بن زيني) تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية (القاهرة ١٣٠٦)

١٠ـ الديبع (عبدالرحمن بن علي الشيباني) قرة العيون باخبار اليمن الميمون (القاهرة ١٩٧١ ـ ١٩٧٧)

١١ـ = بغية المستفيد في أخبار زبيد (مخطوطة مصورة في مكتبة الدكتور صالح احمد العلي)

١٢ـ الرازي (احمد بن عبدالله الصنعاني) : تاريخ مدينة صنعاء (صنعاء ١٩٧٤)

١٣ـ زبارة (محمد بن محمد اليمني الصنعاني) : نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر (القاهرة ١٣٤٨ـ١٣٥٠)

١٤ـ = نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الالف (القاهرة ١٣٥٩ـ١٣٧٧)

١٥ـ = مختصر أنباء اليمن ونبلائه بالاسلام (القاهرة ١٣٧٦)

١٦ـ الزركلي (خيرالدين) : الاعلام ط٢

١٧ـ العرشي (حسين بن احمد) : بلوغ المرام في شرح مسك الختام في تولى ملك اليمن من ملك وامام (القاهرة ١٩٣٩)

١٨ـ العقيلي (محمد بن احمد عيسى) : المخلاف السليماني او الجنوب العربي (الرياض ١٩٥٨ والقاهرة ١٣٨٠)

١٩ـ محمود (حسن سليمان) تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي (بغداد ١٩٦٩)

٢٠ـ الواسعي (عبدالواسع بن يحيى) : البدر المزيل للحزن في فضل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن (القاهرة ١٣٤٥)

٢١ـ الويسي (حسين بن علي) : اليمن الكبرى (القاهرة ١٩٦٢)

٢٢ـ الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد) : الاكليل (بغداد ١٩٣١)

٢٣ـ الهمداني (حسين بن فيض الله) : الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (القاهرة ١٩٥٥)

٢٤ـ ياقوت (الحموي) معجم البلدان (القاهرة ١٩٠٦)

٢٥ـ يحيى (بن الحسين بن القاسم) : غاية الاماني في أخبار القطر اليماني (القاهرة ١٩٦٨)

٢٦ـاليماني (تاج‌الدين عبدالباقي) تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن (مطبعة المخيمر ١٩٦٥)

٢٧ ـ Finster, B. Art., "Die Freitagsmoschee Von Sana", Baghdader Mitteilungen, Band 9-1978.

٢٨ ـ Scott, H., In the High Yemen, London 1942.

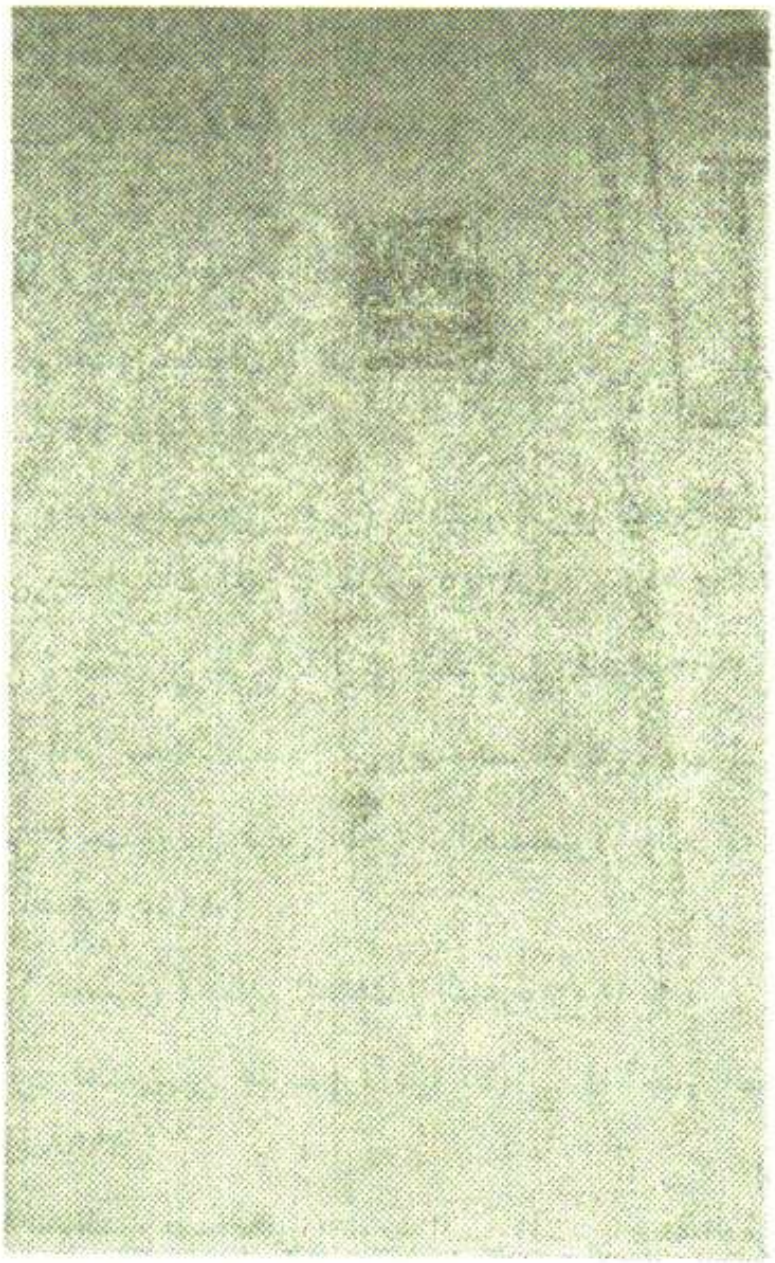

شكل ـ ١ ـ مدخل الامام في جدار القبلة من الداخل

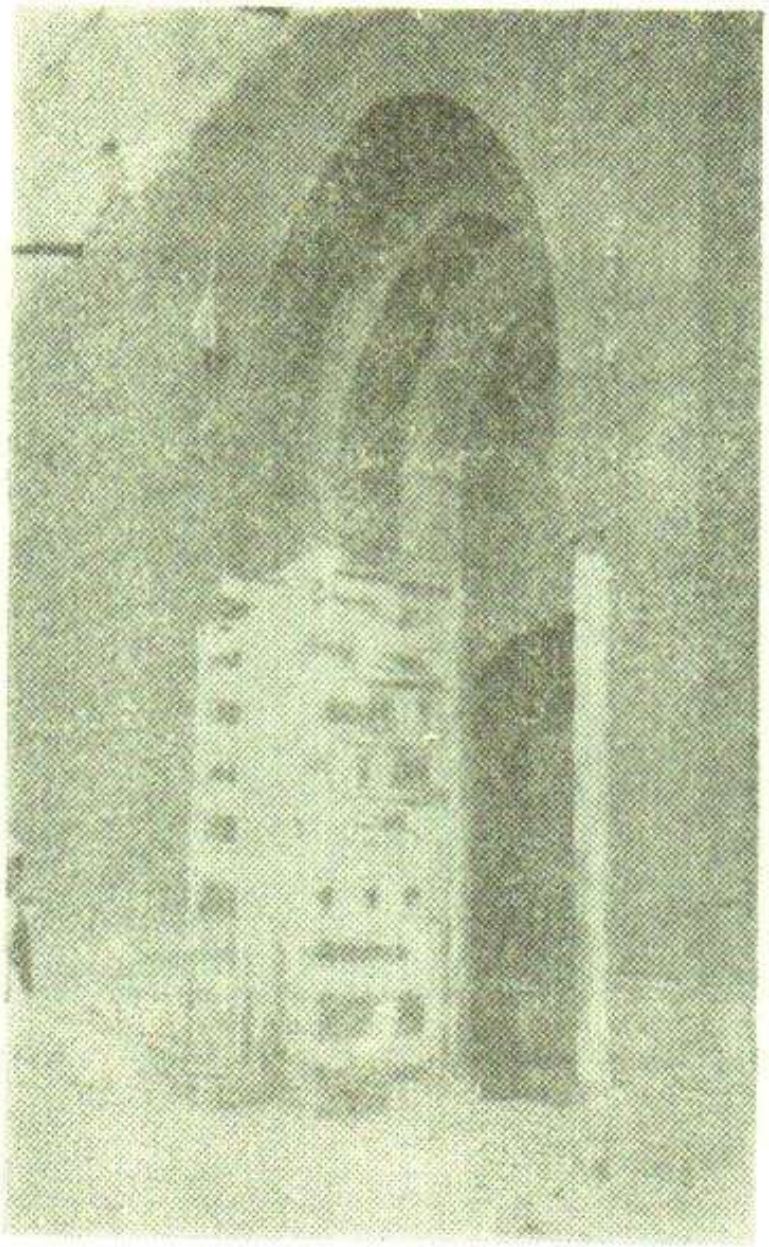

شكل ـ ٢ الباب الاوسط في الجدار الشرقي

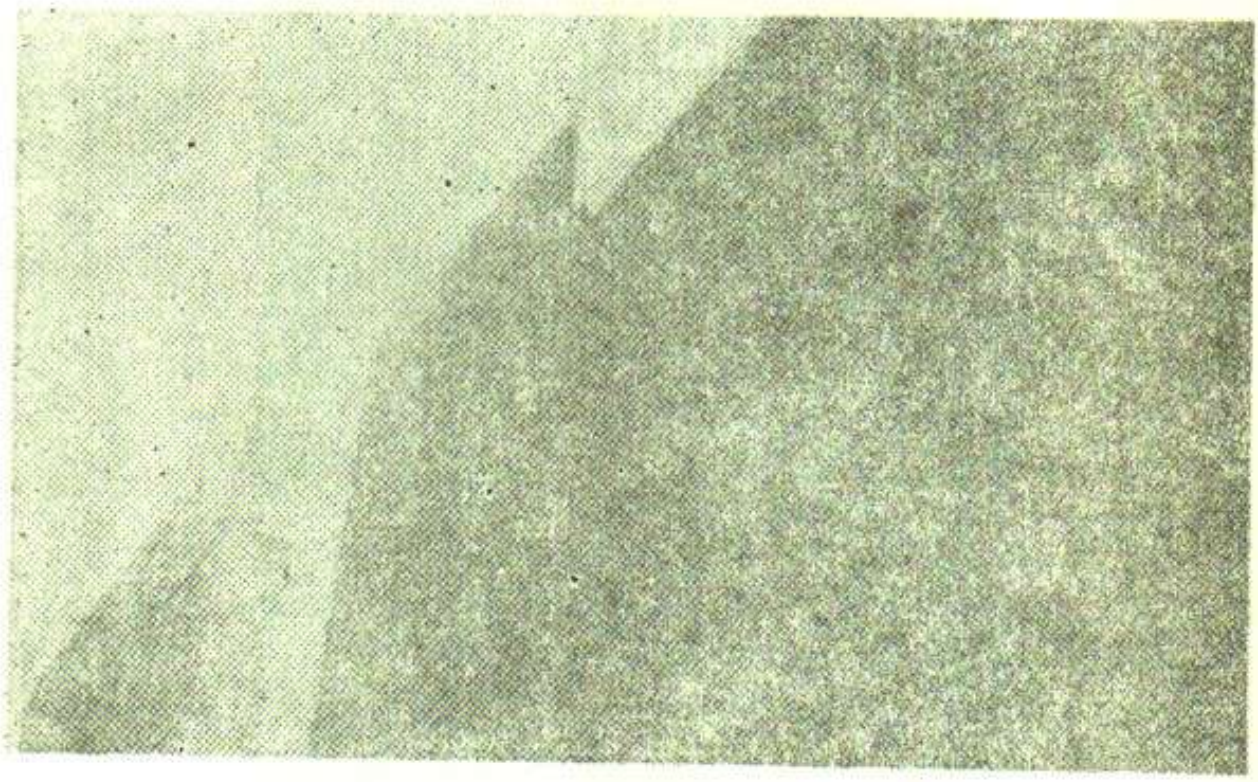

شكل ـ ٣ الكوابيل الحجرية فوق باب ثمامة في الجدار الغربي

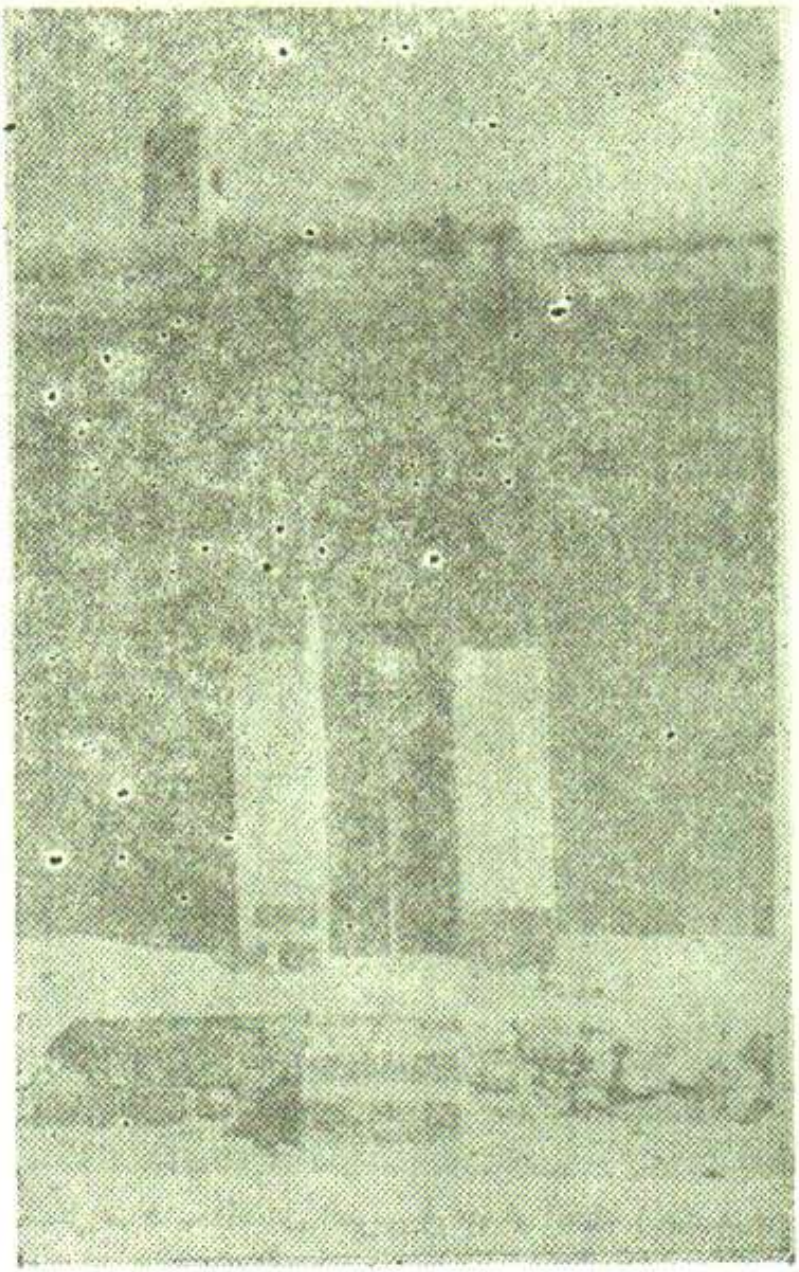

شكل ـ ٤ ـ مدخل الامام في جدار القبلة من الخارج

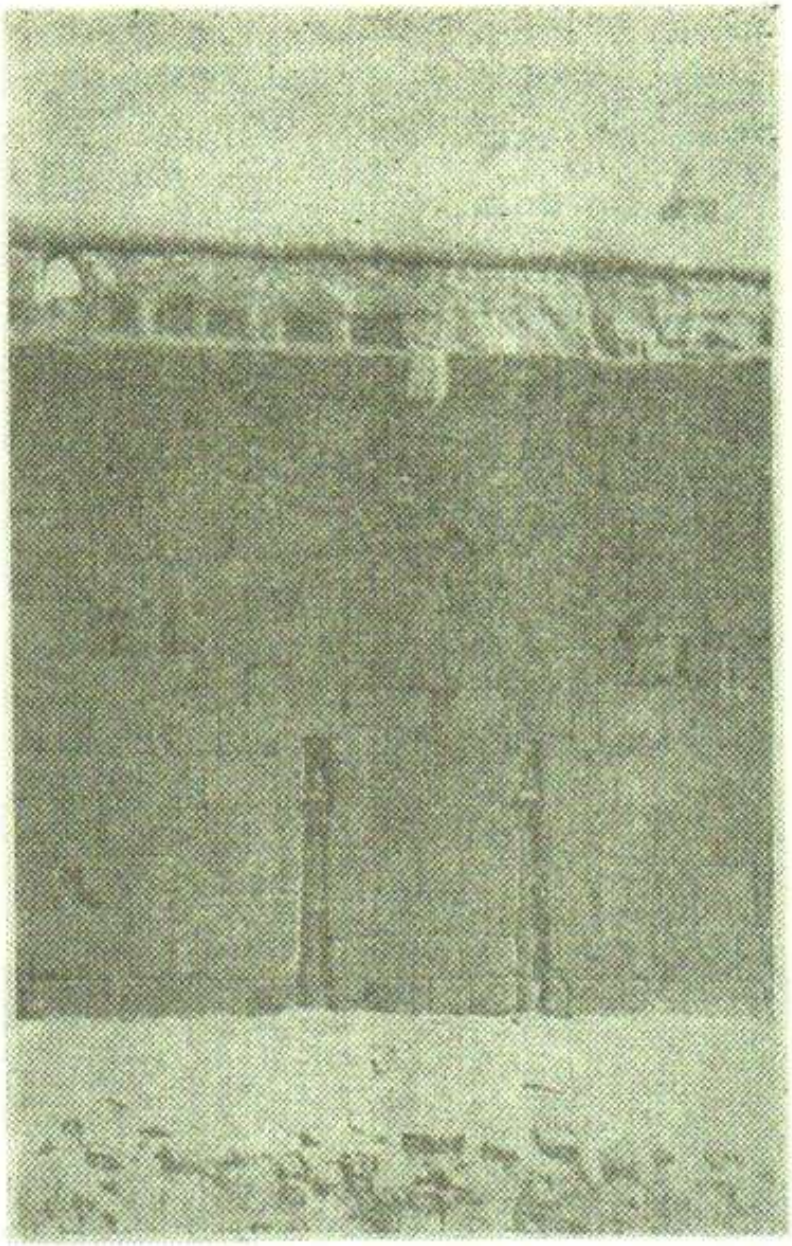

شكل ـ ٥ ـ المدخل الغربي في جدار القبلة (منسد)

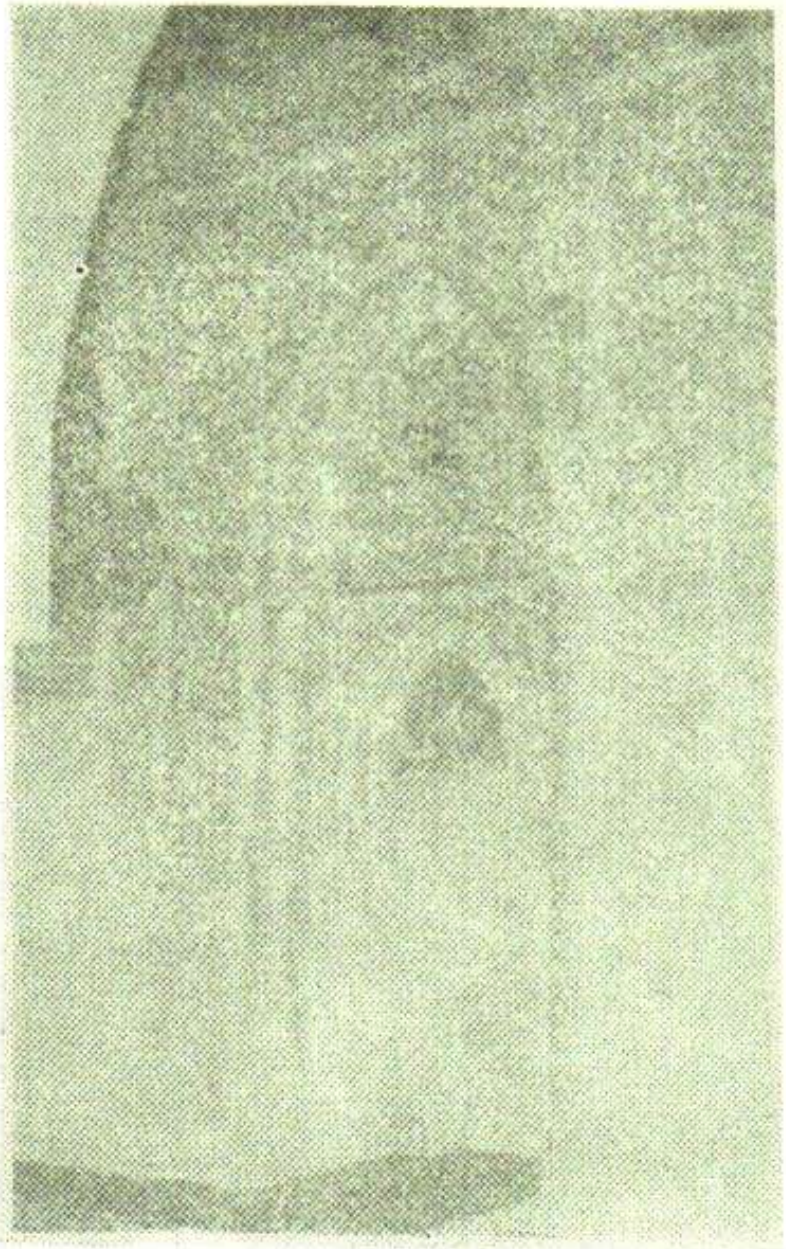

شكل ـ ٦ ـ المحـــراب

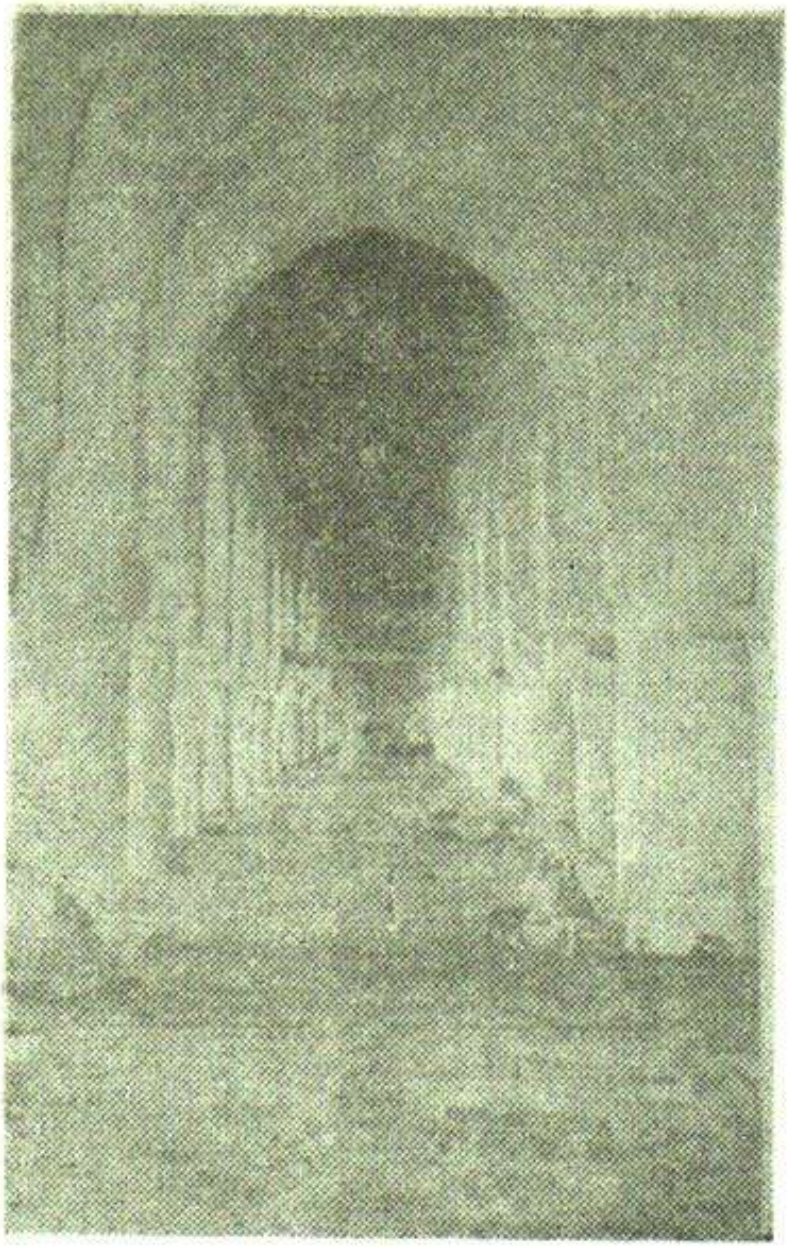

شكل ـ ٧ ـ بيت الصلاة ـ المكبرية

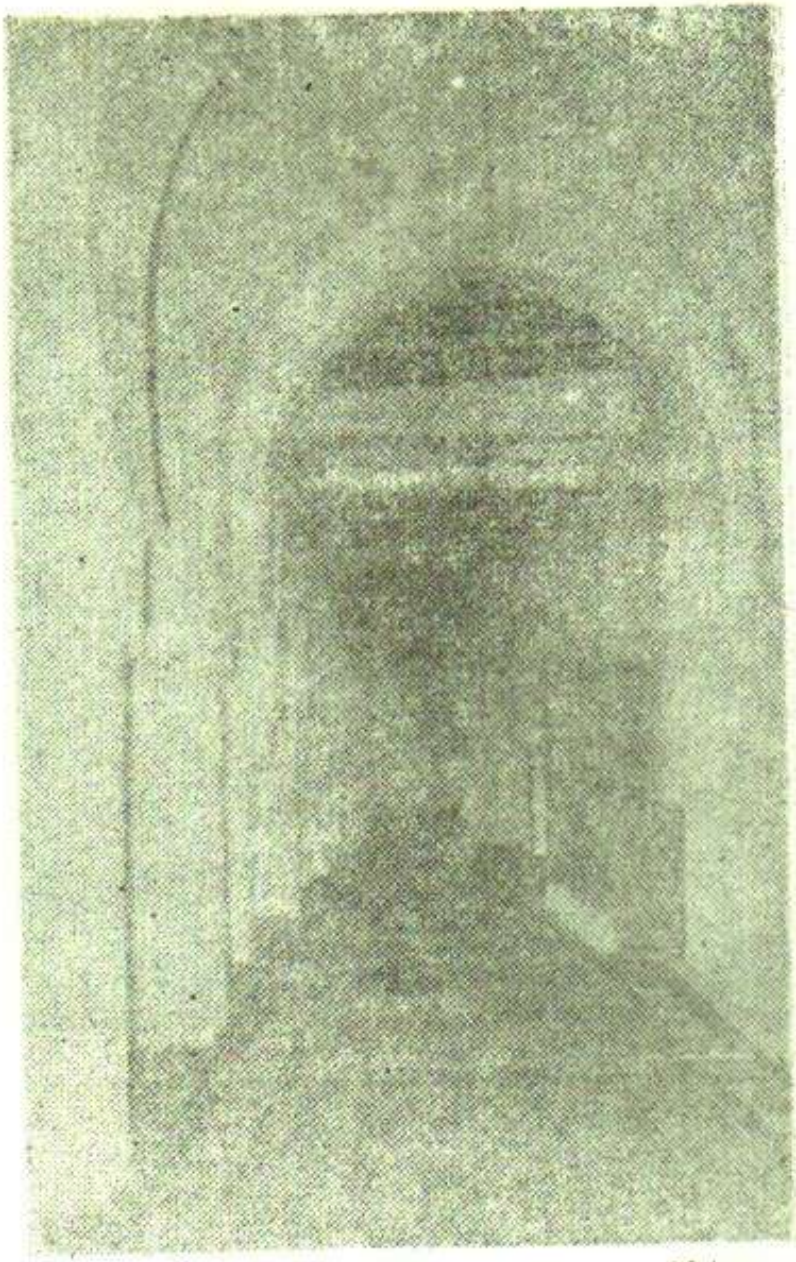

شكل ـ ٨ ـ اسكوب المحراب / بيت الصلاة

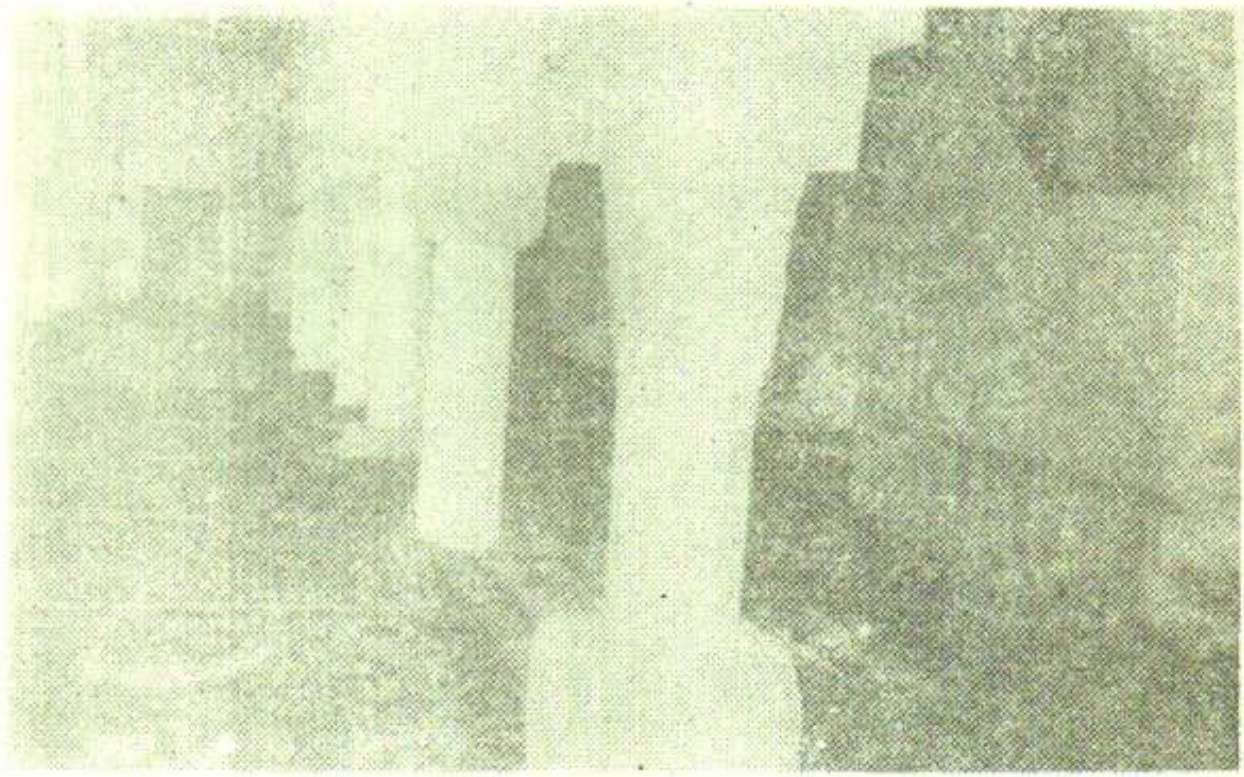

شكل ـ ٩ ـ بيت الصلاة ـ المنبر

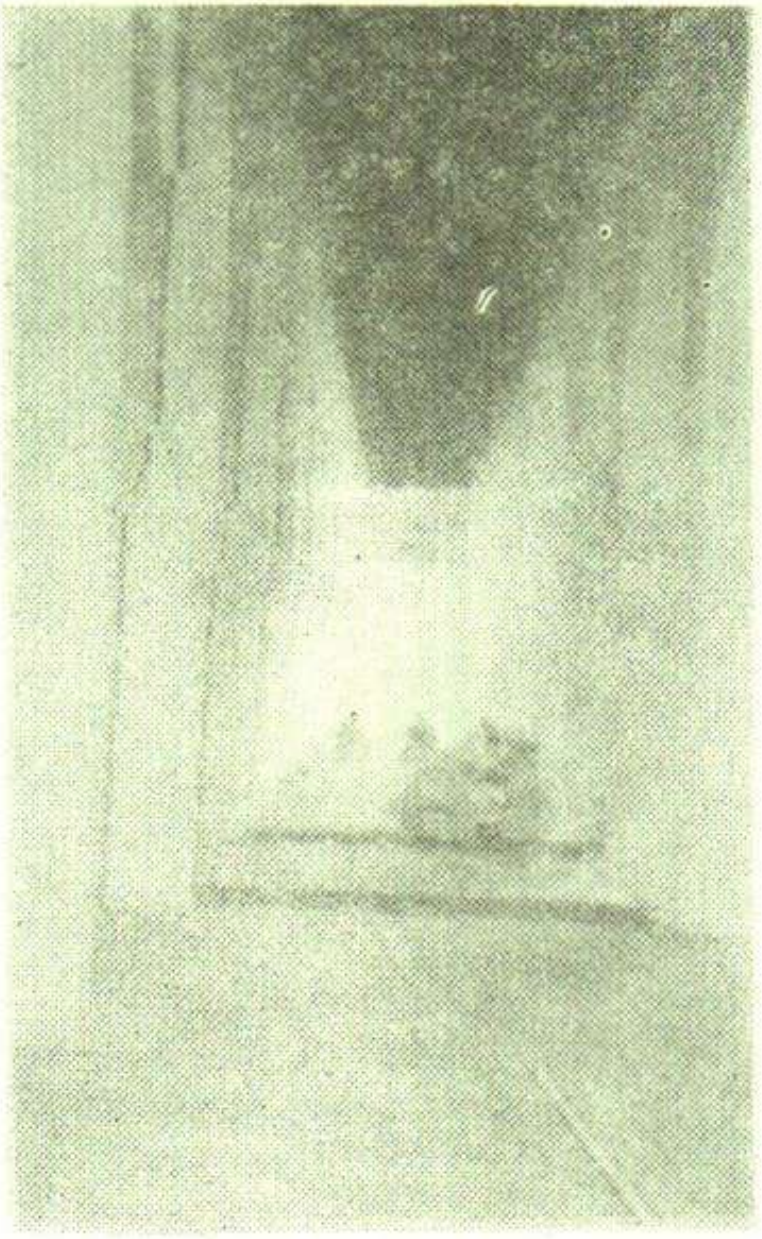

شكل ـ ١٠ ـ المجنبة الشرقية

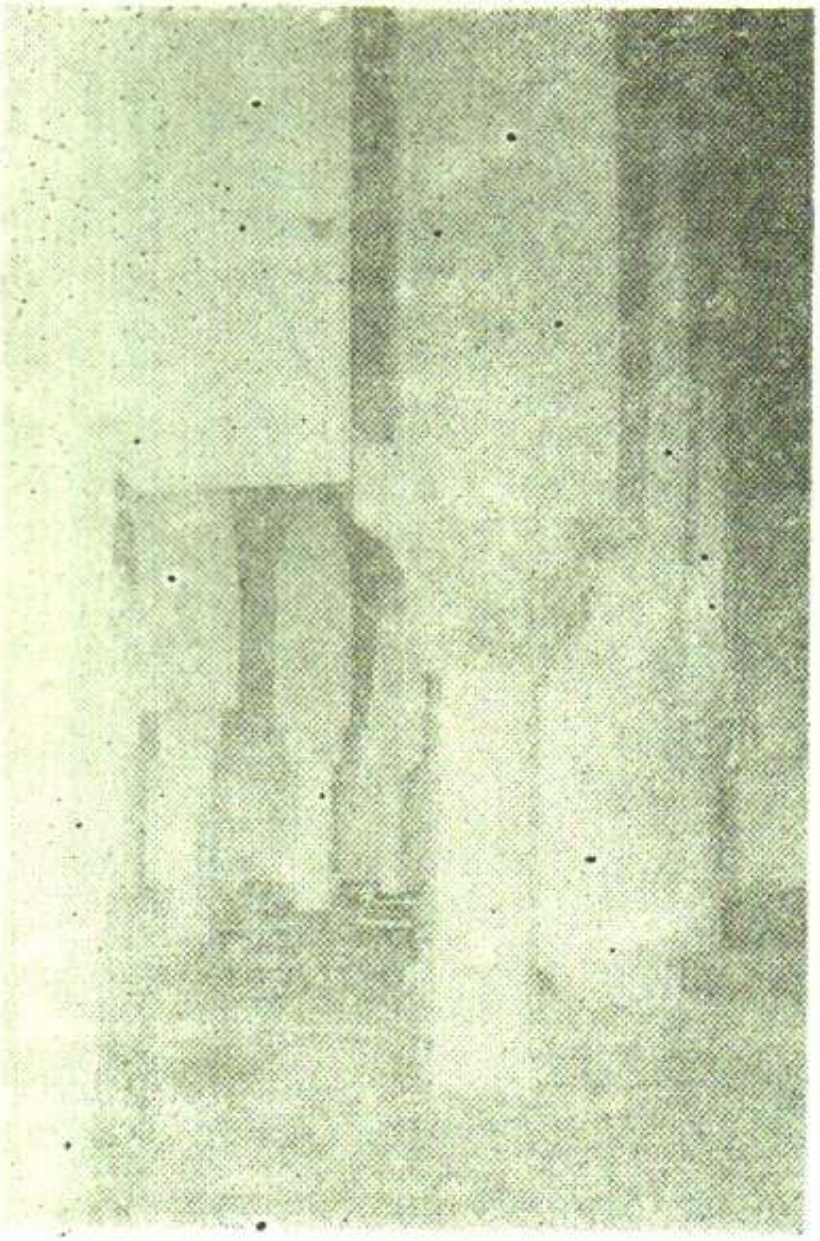

شكل ـ ١١ ـ قسم من المؤخرة

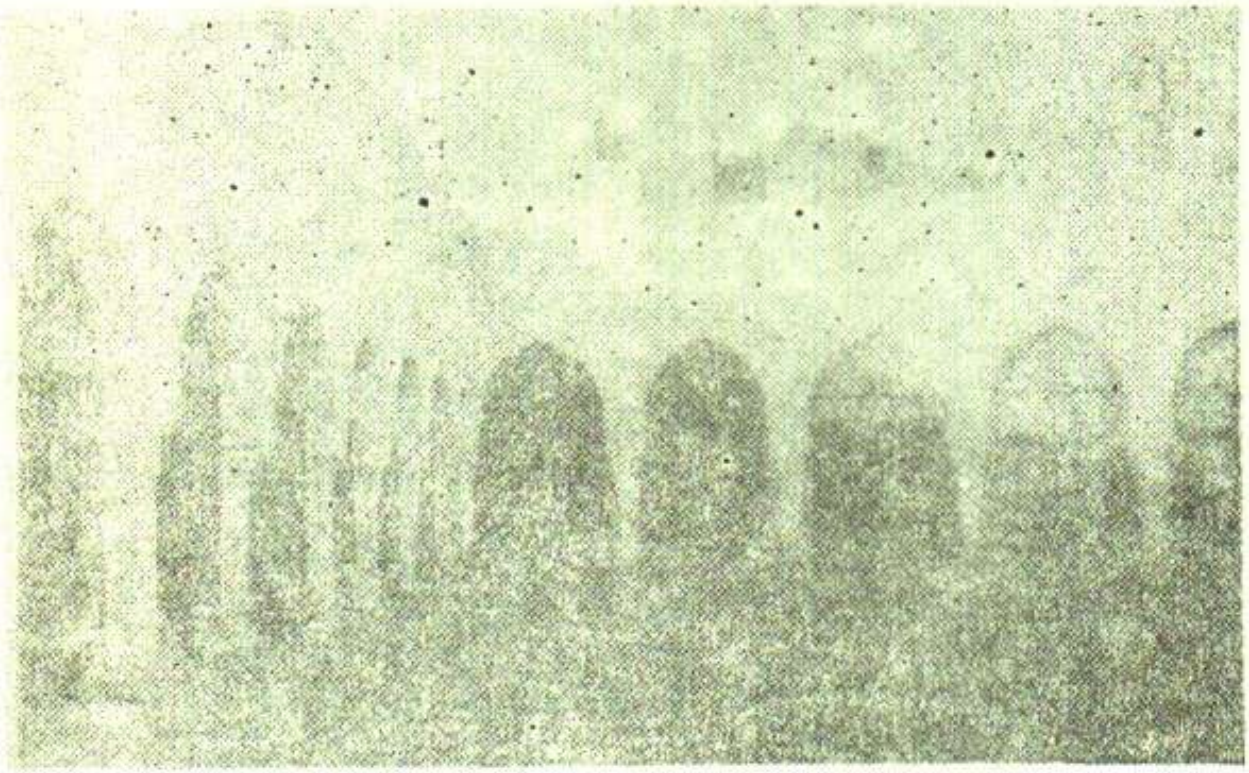

شكل ـ ١٢ ـ قسم من واجهة بيت الصلاة والرواق الشرقي

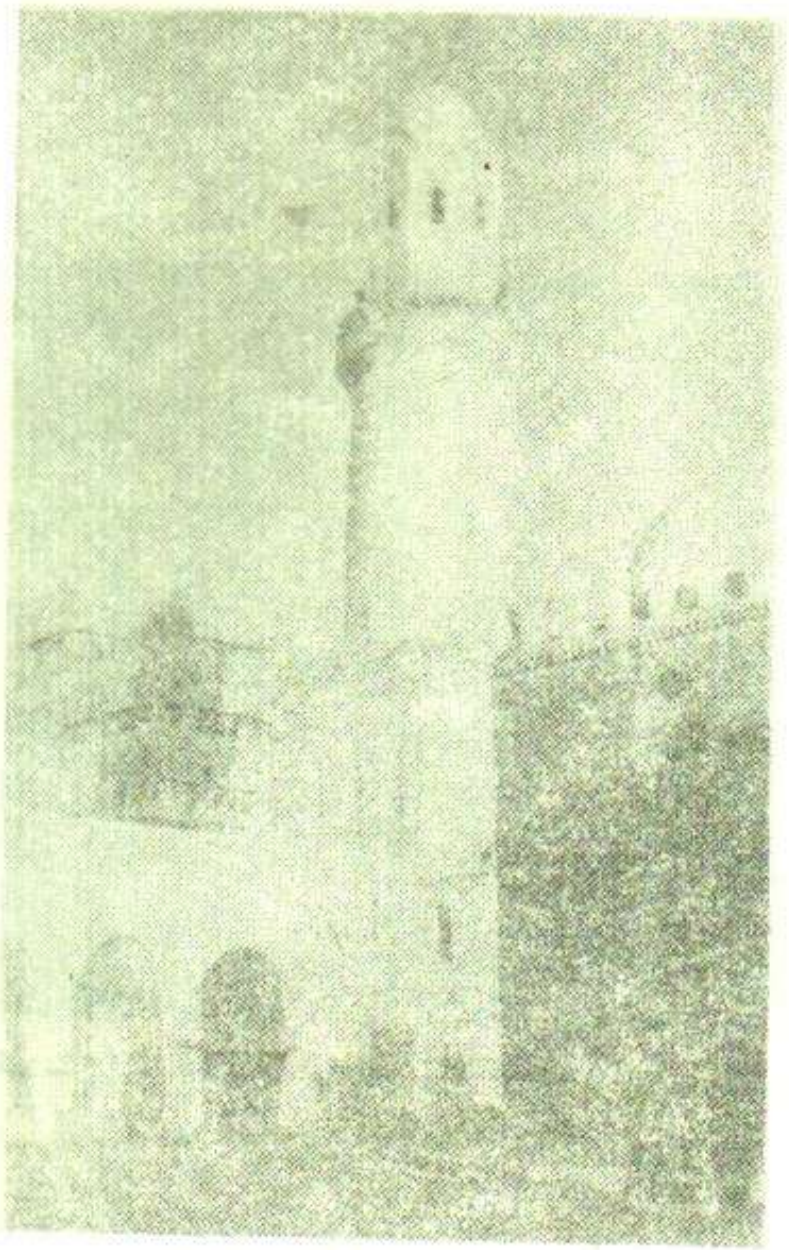

شكل ـ ١٢ ـ المئذنة الشرقية

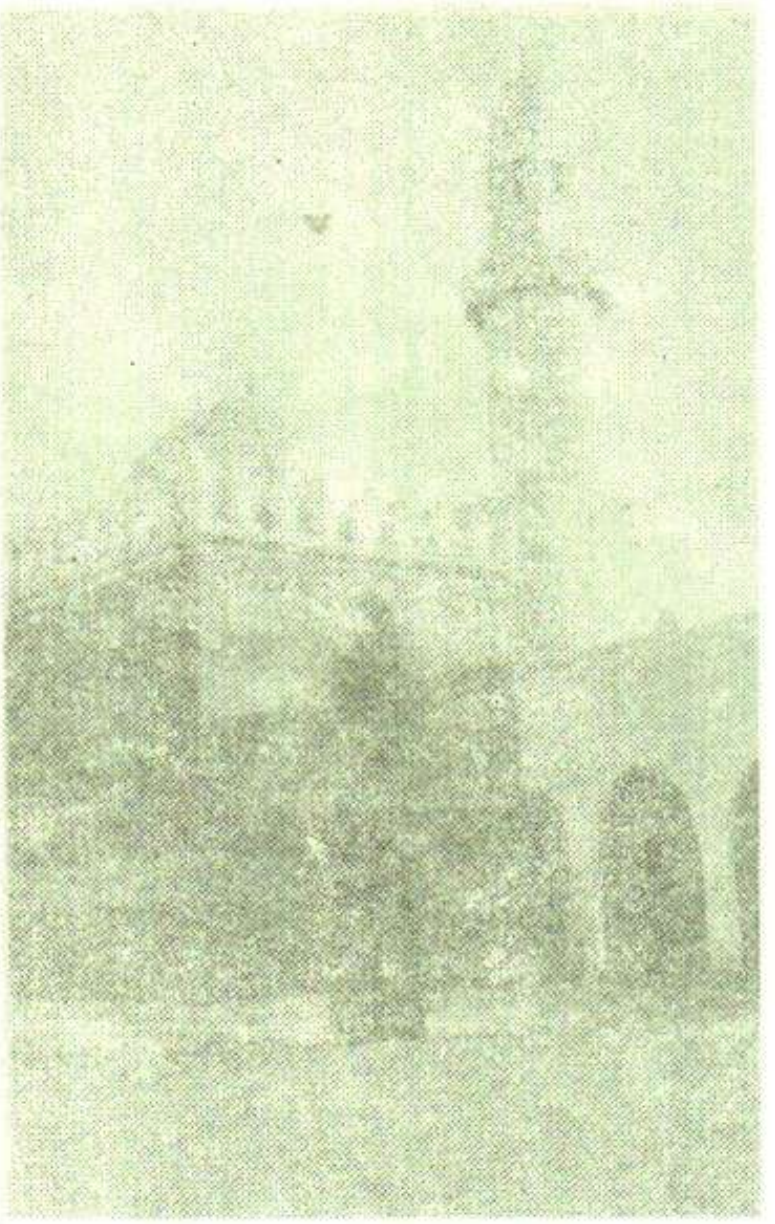

شكل ـ ١٤ ـ المئذنة الغربية

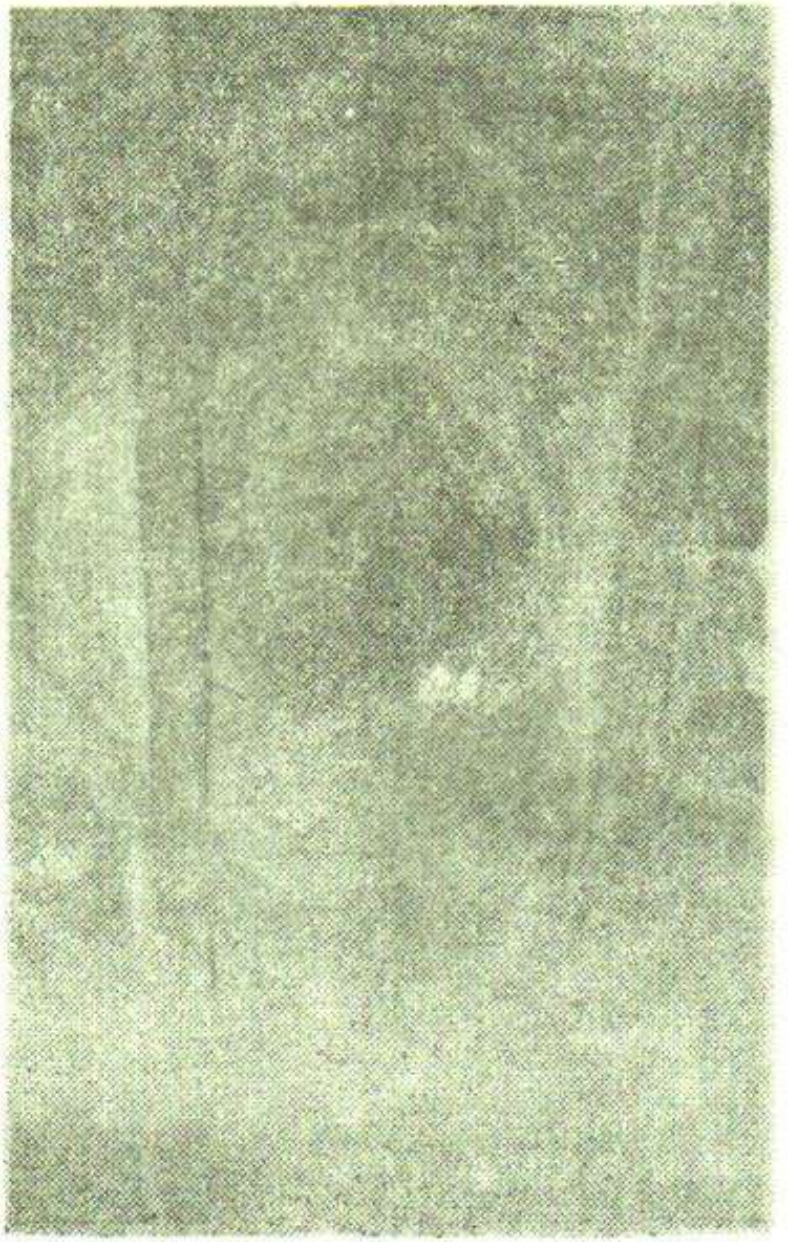

شكل ـ ١٥ ـ المنور الاوسط في اسكوب المحراب

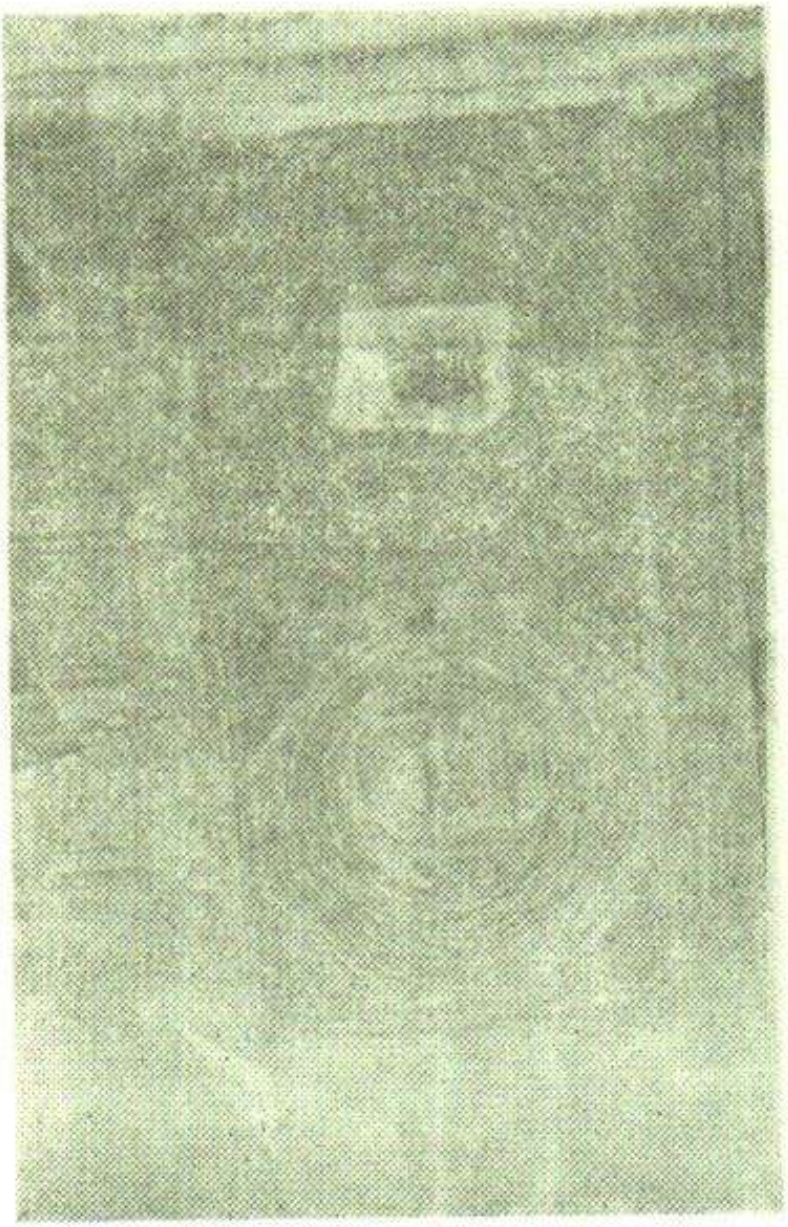

شكل ـ ١٦ ـ المناور الجانبية ـ سقف اسكوب المحراب

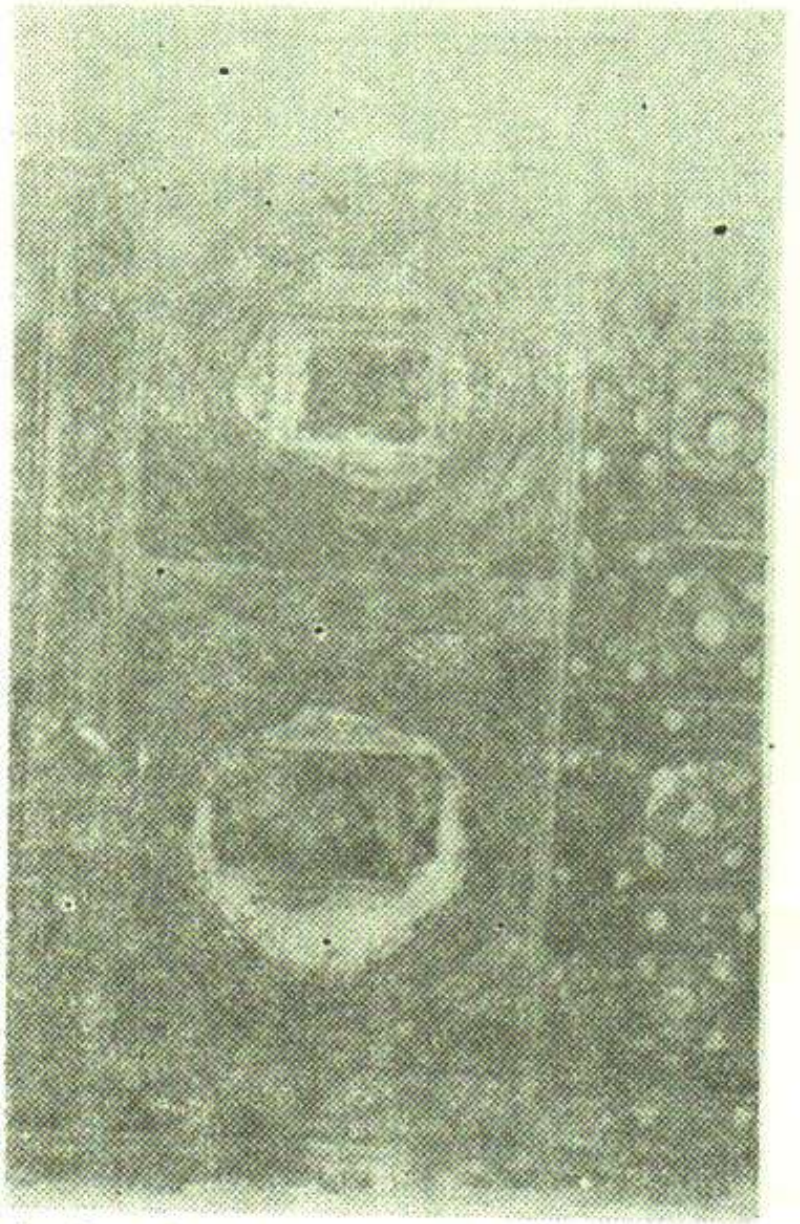

شكل ـ ١٧ ـ المناور الجانبية ـ سقف اسكوب المحراب

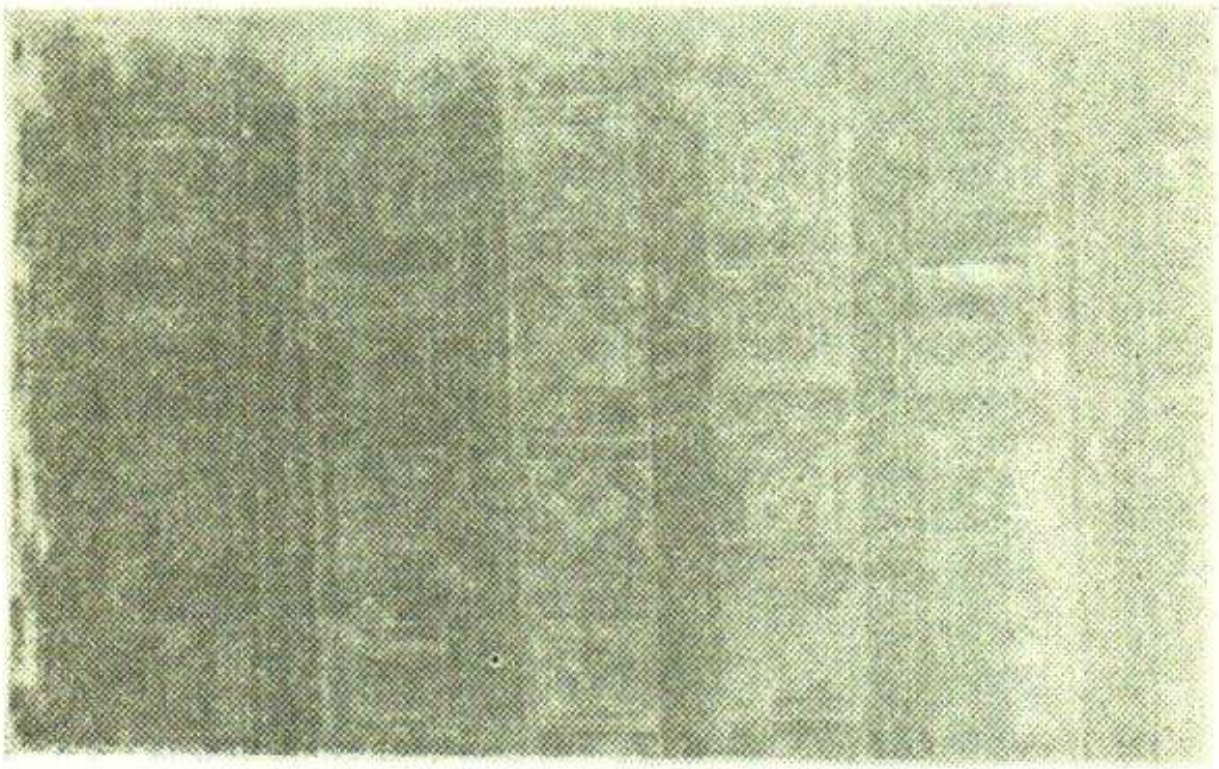

شكل ـ ١٨ ـ بيت الصلاة ـ السقف الخشبي

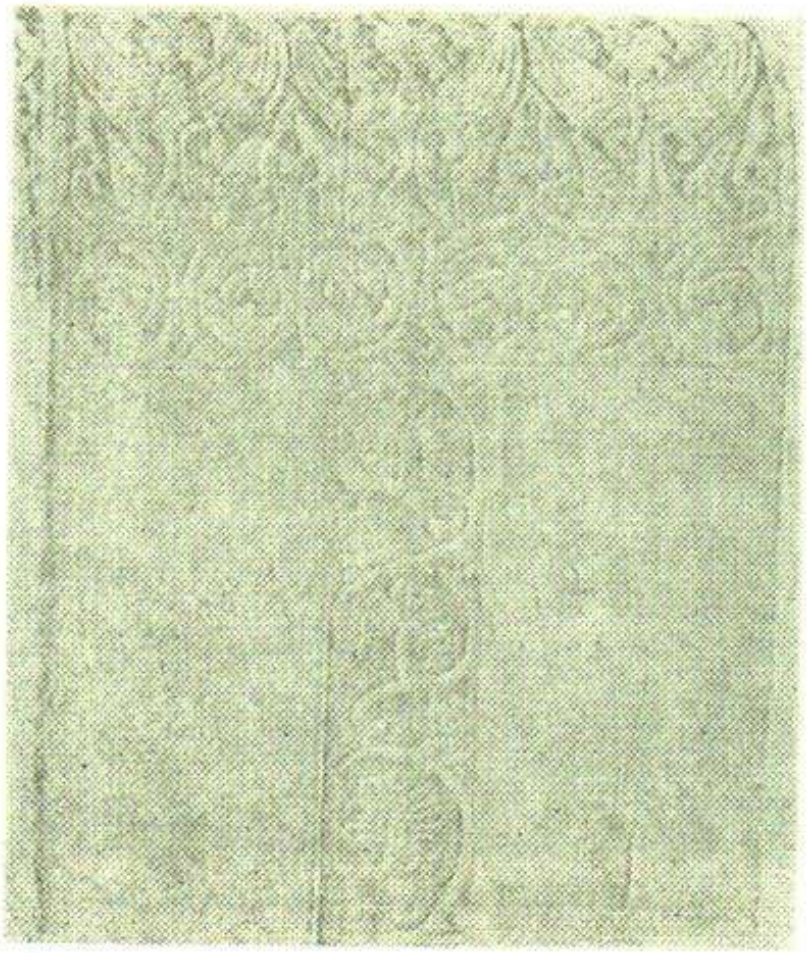

شكل ـ ١٩ ـ مسند (كبولى) خشبي في متحف صنعاء

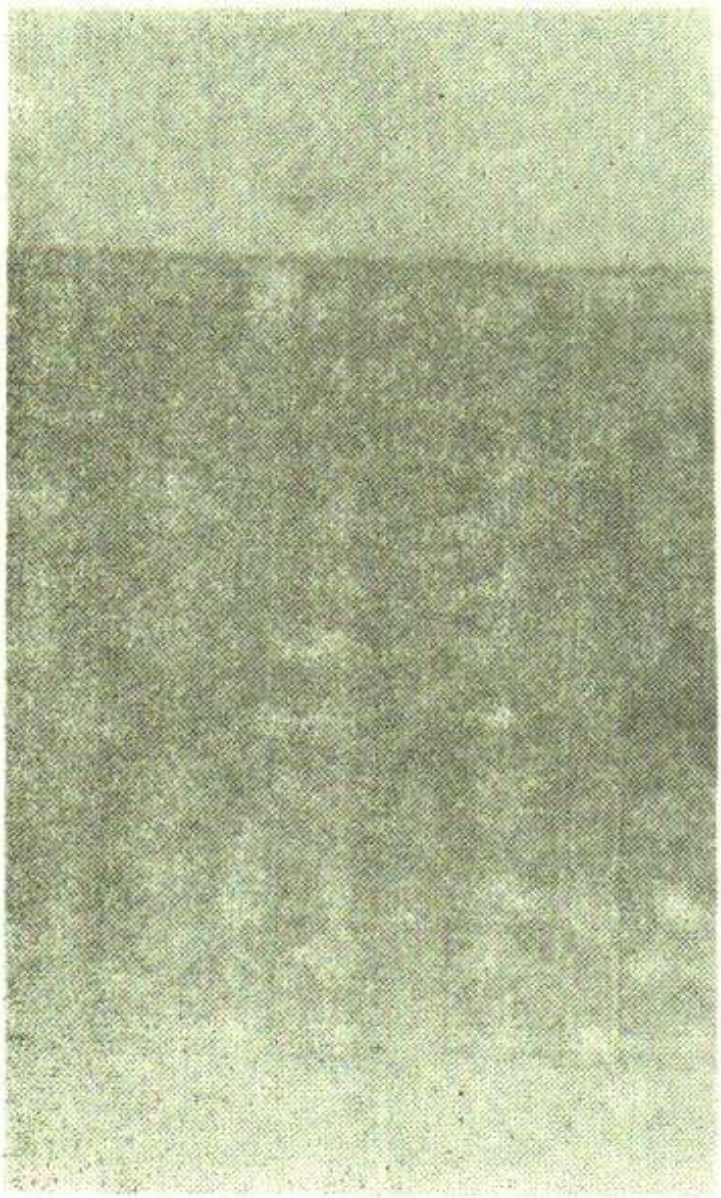

شكل ـ ٢٠ ـ سقف الرواق الشرقي

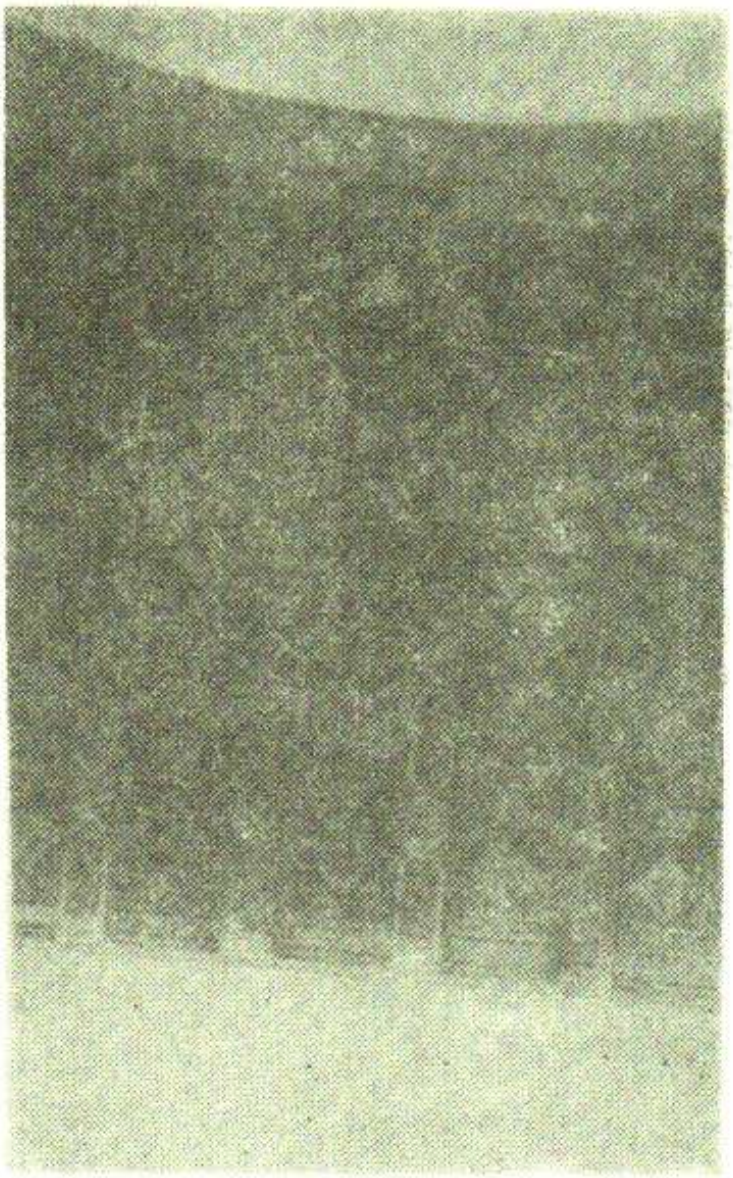

شكل ـ ٢١ ـ سقف الرواق الشرقي

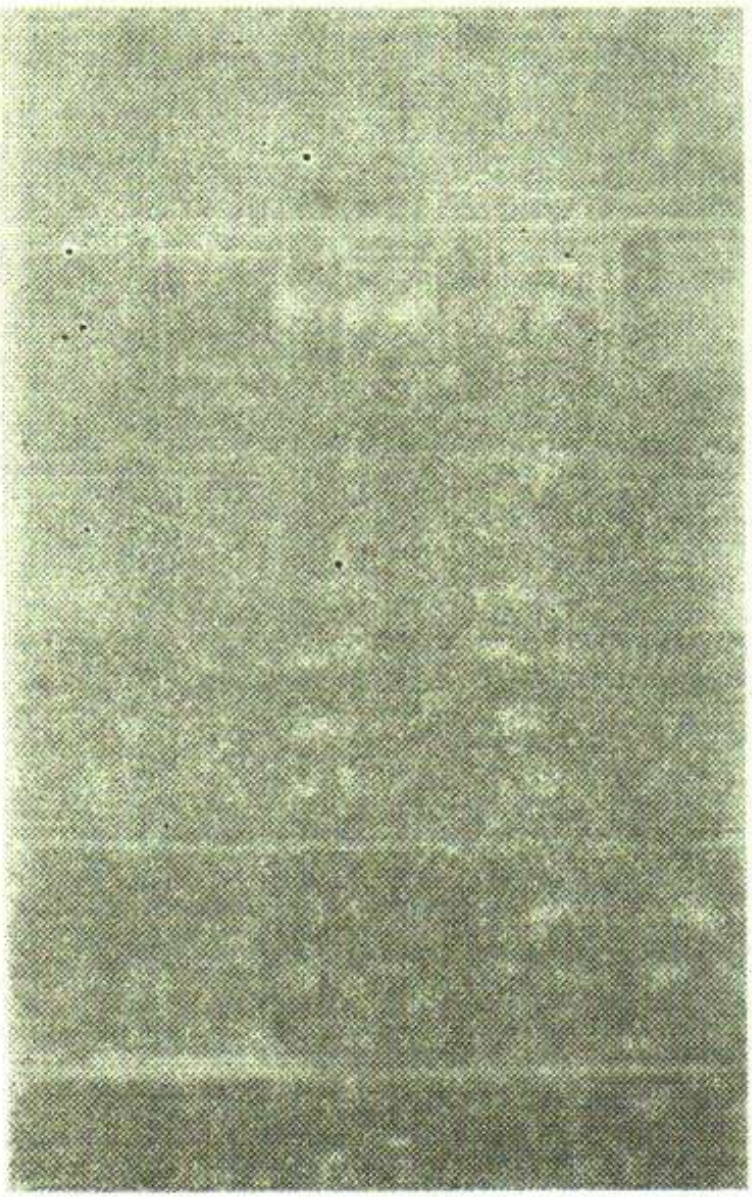

شكل ـ ٢٢ ـ سقف المؤخرة

شكل ـ ٢٣ ـ المدخل الجنوبي

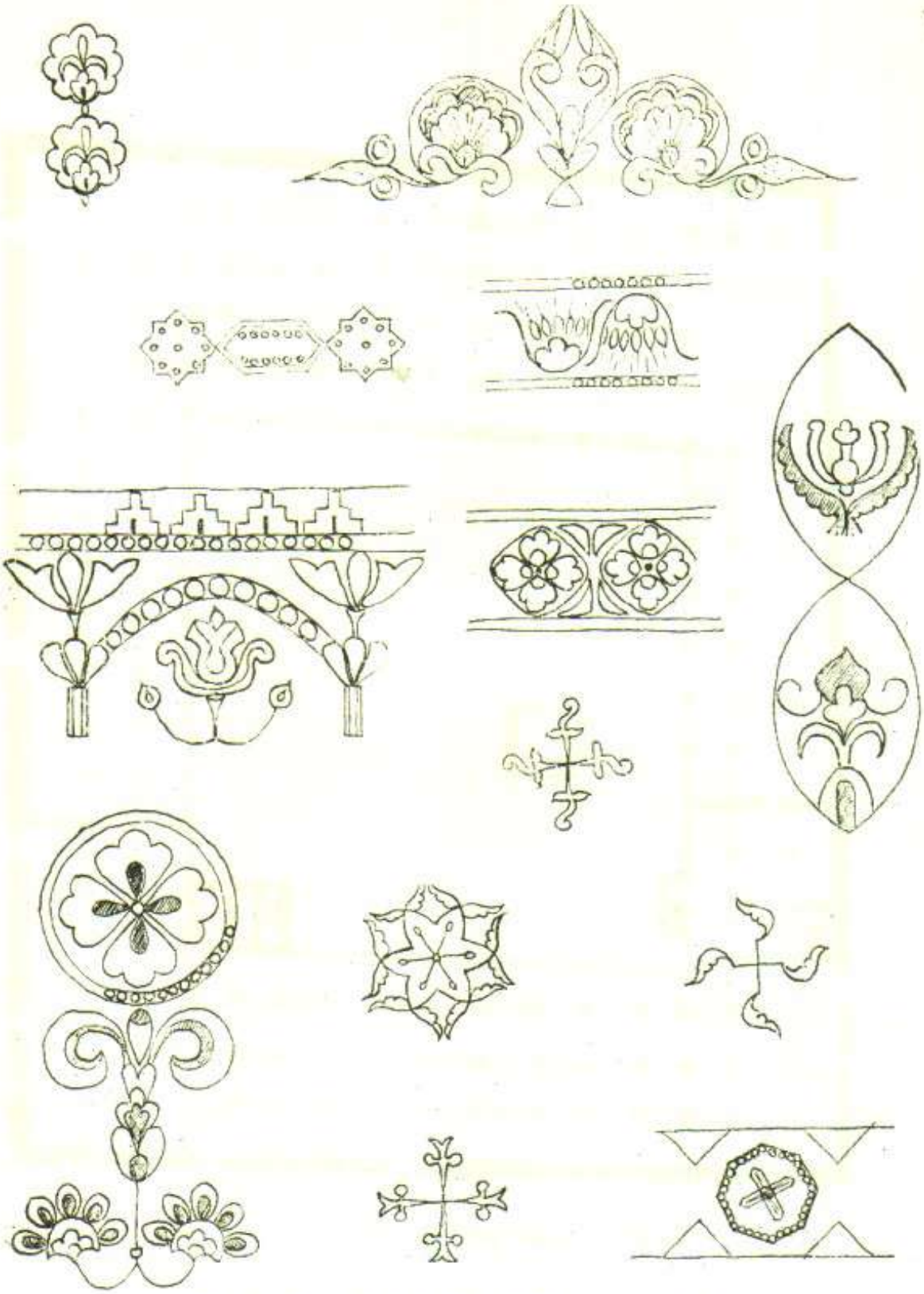

شكل ـ ٢٤ ـ عناصر زخرفية على سقف المسجد

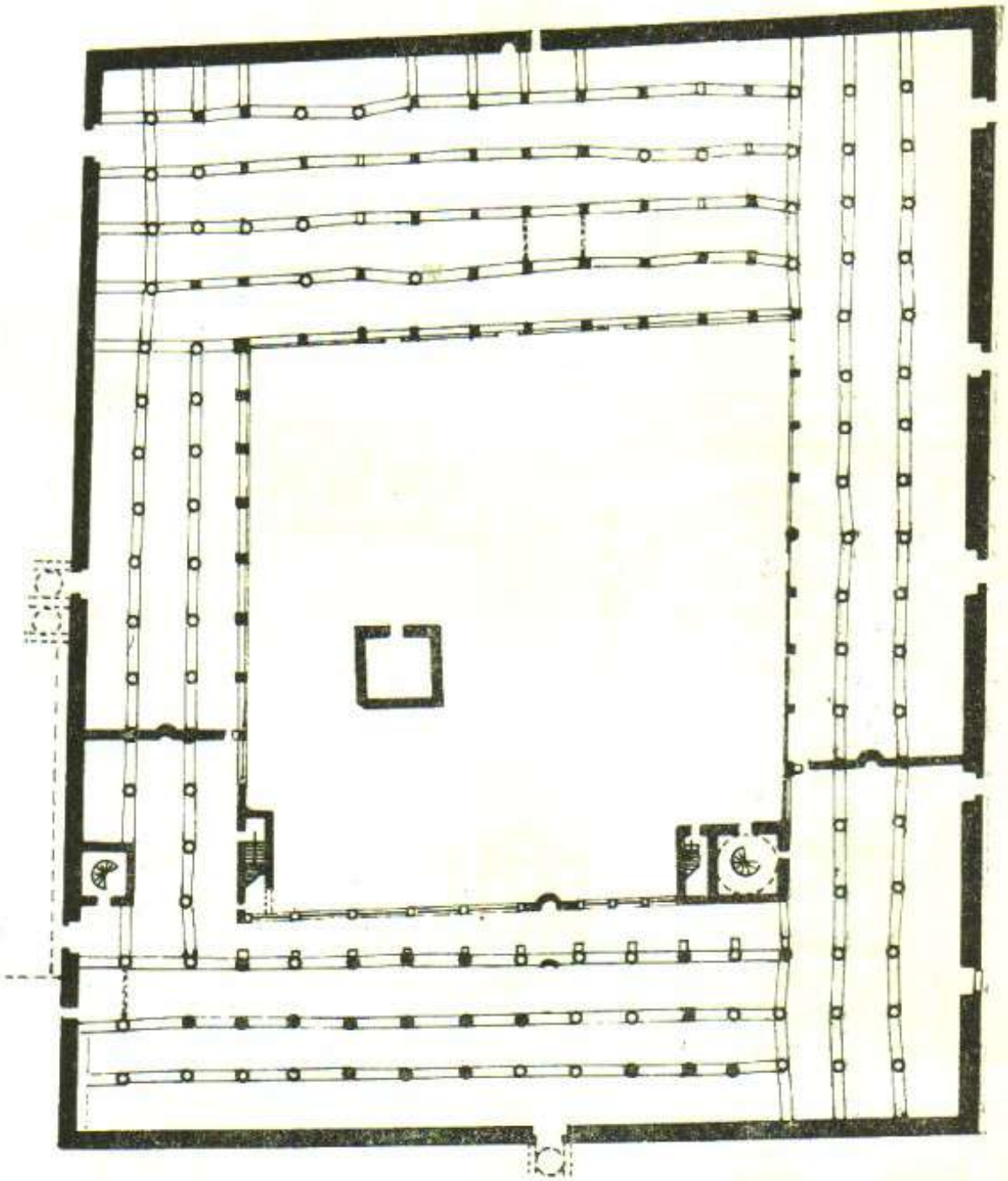

شكل ـ ٢٥ ـ عن كوستا : مع تحويرات واضافات

على المؤرخ ان يكون واسع الاطلاع في حقل اختصاصه في التاريخ وفي التاريخ العام وفي العلوم المساعدة او الموصلة كاللغات والجغرافية والاقتصاد والاجتماع والآثار والفلسفة والقانون والسياسة والاديان • وعليه ان يطلع على جميع مدارس تفسير التاريخ : المادية والجغرافية والدينية ودور البطل في التاريخ ومدرسة تعدد عوامل تفسير التاريخ •

والتاريخ علمي في منهجه ، وتوجب طريقة البحث العلمي التاريخية على المؤرخ الحياد والموضوعية والنزاهة وهـذه تتوقف على خلق المؤرخ وانصياعه للحق •

— ٢ —

ان اكبر مشكلة تجابه المؤرخ في كتابة التاريخ هي مشكلة الاحكام المسبقة Prejudgement وتعني الحكم على قضية ما وفرض تفسير معين لها قبل الاطلاع على معطياتها ، وهي مشكلة خطيرة جدا في تاريخ العالم وقد تسببت في عرقلة تقدم البشرية وتقف الان عثرة في طريق البحث العلمي الذى يحاول الانطلاق بالبشرية الى امام بسرعة • ومع الاعتراف بعدم امكانية التخلص من الاحكام المسبقة كل التخلص الا ان على المؤرخ ان يجاهد لتحرير نفسه منها ودراسة الحقائق المتيسرة بطريقة استقرائية من اجل الوصول الى احكام عامة •

— ٣ —

الحديث عن طبيعة ثورة العشرين في العراق يجرنا الى تفسير معنى الثورة بعامة وثورة العشرين بخاصة • فالثورة تدل على :

١ — التغيير •

٢ — هذا التغيير سريع نسبيا •

٣ — هذا التغيير جوهري ومهم واساس •

٤ — يخدم التغيير مصلحة اكثرية الناس •